

احتمالات ما بعد الافطارات

استمر الرئيس سعد الحريري يهدئ من روع اللبنانيين ويبشرهم بأن قانون الانتخابات بات وشيك الصدور، إلى أن أقام افطاره في السراي الكبير، وحضره الرؤساء السابقون والنواب ورجال الدين من كل الطوائف. كذلك فعل الرئيس عون، إذ استمر يؤكد أنه لا فراغ ولا تمديد ولا قانون الستين، إلى أن أقام افطاره في القصر الجمهوري (قصر الشعب) يوم الخميس. بقي الرئيس بري الذي شارك في كلا الافطارين، الذي أمسك عن الكلام بعد مؤتمره الصحفي الذي فتح فيه الأبواب على كل الاحتمالات.. هل يقيم افطاراً في عين التينة يزف فيه البشرى إلى الشعب اللبناني أن القانون بات جاهزاً وأن الانتخابات قادمة قبل نهاية العام، هذا ما ينتظره الجميع، وإن كان الاحتمال الآخر ما زال وارداً ومحتمل الوقوع، وهو أن قانون الانتخاب النسبي - حتى لو صدر - فلن تكون الانتخابات قبل ربيع العام القادم، لأنه يحتاج إلى تعريف وتسويق.. هذا إذا ما جرى التوافق على نقل نواب الطوائف من منطقة إلى أخرى، أو التفاهم على عدد أعضاء المجلس النيابي (١٠٨ أو ١٢٨)، هذا إذا لم يعد الرئيس ترامب إلى الحديث عن قضايا المنطقة، والعقوبات التي يهدد بها أكثر من فريق في لبنان أو في العالم العربي. فهل يكون لنا مجلس نيابي.. أم نستمر على ما نحن فيه من تمديد أو فراغ؟!

١٦
صفحة

١٠٠٠
ليرة



قانون الانتخاب هل تحول إلى لعبة سياسية سمجة؟

بين إقرار قانون جديد
أو العودة للمستين

ترسيم المنطقة الجنوبية في سورية على الطاولة الأميركية - الروسية الفصائل السورية ومخاطر الاقتتال



الأسرى في فلسطين.. من لهم؟!

مشروع قانون أمام الكونغرس الأميركي
لمعاقبة داعمي المقاومة الفلسطينية



أزمة خليجية مفتعلة مع قطر! دعوة إلى التطبيع مع العرب

وجهة نظر

نبيه بري هو الهدف

بقلم: أيمن حجازي

على الرغم من قتامة المشهد الانتخابي اللبناني، فإن أساطين السياسة في لبنان ما زالوا يصطنعون تفاعلاً مشوباً بالحنر ويقولون إن ولادة القانون الانتخابي الجديد باتت قاب قوسين أو أدنى. ولكن التدقيق في الطروحات الأخيرة لا توحى أبداً بما يدعم هذا التفاؤل الذي يزعم أن القانون الوليد في طور وضع اللمسات الأخيرة عليه. فالنقاط الرئيسية الكبرى التي نشب حولها الخلاف في البدايات جرى تجاوزها وأفلح القوم في الترويج للنسبية الكاملة وللدوائر الخمس عشرة، ولتأسيس دائرة انتخابية تجمع الشوف وعاليه، ما يضمن مكانة النائب وليد جنبلاط.

ولكن الغريب في الأمر الذي يناقض هذا التفاؤل، هو حجم الموضوعات التي تطرح في هذه المرحلة التي استنفدت فيها المهل القانونية والمواعيد ولم يبق إلا القليل من الأسابيع حتى ندخل في مرحلة الفراغ النيابي والتشريعي. فموضوع مثل إعادة تصغير عدد أعضاء المجلس النيابي من ١٢٨ نائب إلى ١٠٨ نواب تحت عنوان أن هذا هو الأساس في «اتفاق الطائف» موضوع كبير لا يمكن أن يطرح في مرحلة وضع اللمسات الأخيرة، بل هو موضوع مركزي كان لا بد من طرحه في البدايات. وتوحي إثارة هذا الموضوع بأن هناك رغبة في العودة إلى النقطة الصفر أو ما يسمى المربع الأول. وكذلك الأمر بالنسبة إلى موضوع نقل المقاعد النيابية المسيحية ونزعها من مناطق الأثرية الإسلامية الناجمة بغية تجميعها والوصول إلى عملية فرز طائفي اعتبرها رئيس المجلس النيابي نبيه بري بمثابة محاكاة لعملية الفرز الطائفي التي تناولها المسيحيين في بعض بلدان المنطقة. وحتى مسألة تحديد النواب الستة الذين يفترض أن يمثلوا الطوائف اللبنانية الكبرى في الاغتراب اللبناني، فإنها يمكن أن تكون مثار خلاف كبير يهدد أي اتفاق مفترض للقانون الانتخابي المنشود المفقود. وللمصادفة السياسية البريئة، فإن هذه المواضيع الثلاثة بطلها الأكبر رئيس «التيار الوطني الحر» وزير خارجيتنا جبران باسيل، حيث يثور التساؤل عن الأسباب الكامنة وراء إنتاج هذه المواضيع الخلافية الكبرى في هذه اللحظات النهائية من عمر المجلس النيابي الحالي؟

يرى البعض أن ما هو حاصل هو مجرد تكبير للحجر حتى يتم تحقيق مزيد من المكتسبات في أي قانون انتخابي قد يولد. أما المتشائمون فإنهم يرون أن القضية تنطوي على تحقيق أهداف أكبر متصلة بالصلاحيات الرئاسية. وحيث يجاهر البعض بالسعي إلى استعادة كامل الحقوق المسيحية التي انتزعت من القوم في «اتفاق الطائف»، وهذا ما يتطلب محاصرة الوهج الرئاسي الذي امتلكته الرئاسة الثانية ممثلة بالرئيس نبيه بري منذ خريف عام ١٩٩٢، وهذا ما يسهل من عملية استعادة امتيازات الرئاسة الأولى أو بعضها، وتحديد ما يتعلق برئاسة الحكومة. كل ذلك يحصل في إطار الممارسة السلطوية بعيداً عن تعديل أي نص من النصوص الدستورية وعلى قاعدة أن رئيس الجمهورية ما زال يحتفظ وفق «اتفاق الطائف» بصلاحيات كبيرة، ولكنها حجمت عملياً أيام فترة النفوذ السوري المباشر (١٩٩٠-٢٠٠٥). ان هذه الرؤية تفترض أن وراء الأكمة ما وراءها وأن الخلاف ليس على مواد القانون الانتخابي وحسب، بل القضية مفتوحة على حسابات سياسية أكبر.

وبلغة أخرى يمكن تبسيط الموضوع بأن مآلات الفراغ النيابي في العشرين من حزيران المقبل ستكون موجهة ضد شخص واحد يدعى الرئيس نبيه بري ونفوده وسطوته ودوره وفعالته السياسية المميزة... فهل تسير الأمور بهذا الاتجاه، وهل يرضى «حزب الله» حليف «التيار الوطني الحر»، باستهداف الشقيق الشيعي الأبرز، أم أن هناك حسابات أخرى ستكون قادرة على إحباط ما أُشير إليه آنفاً؟

كبارة: طرابلس لن تسمح بسلب مقعدها الماروني



انتقد وزير العمل محمد كبرية «استنساخ يدع التقسيم التي عانى منها لبنان سابقاً، عزلاً وانعزالاً، وهي تطل اليوم ساعة إلى تقسيم اللبنانيين وعزل المسيحيين عن المسلمين عبر المطالبة بنقل مقاعدهم النيابية من مناطق العيش الوطني الواحد»، مشدداً على أن «أحدنا لن يستطيع أن يقسم لبنان مجدداً، ولن نسمح لمن يفكر في ذلك بإبعاد اللبنانيين بعضهم عن بعض، ما يهدد وحدة الوطن وعيشه الواحد ومصيره الواحد».

وأكد في بيان أن «طرابلس عاصمة لبنان الثانية وعاصمة الشمال، لن تسمح بسلب المقعد النيابي الماروني عنها، وستواجه بكل ما أوتيت من قوة أية محاولة لسرقة أبنائها المسيحيين الموارنة منها. كذلك لن تتخلى طرابلس عن أي خط من نسجها الاجتماعي لأن هذه المؤامرة تهدف إلى تمزيقها وبعثرة مكوناتها».

العريضي: نبارك أي اتفاق حول قانون الانتخاب

عرض البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي في الصرح البطريركي في بركي، للأوضاع الراهنة، مع عضوي «اللقاء الديموقراطي» النائبين غازي العريضي وهنري حلو موفدين من قبل رئيس اللقاء النائب وليد جنبلاط.

وأشار العريضي إلى «أننا نقلنا إلى صاحب الغبطة تحيات الزعيم الوطني وليد جنبلاط واحترامه ومحبه، ووضعناه أيضاً في نتائج الزيارة التي قام بها للفاتيكان». وفي شأن الموقف من النسبية على ١٥ دائرة، أوضح «أننا منذ فترة انكفانا عن الحديث في الإعلام عن مسألة قانون الانتخابات لكن لم نكفئ سلباً بل إيجاباً أي أفسح المجال أمام النائب جورج عدوان الذي بدأ بالتواصل مع الأقران كافة، ونحن باركنا هذه الحركة والخطوة، وسلفاً نبارك الوصول إلى أي اتفاق بين القوى المعنية وما نامله من ربع الساعة الأخير بعد أن قطعنا شوطاً كبيراً للوصول إلى الاتفاق».

السياسي بات أمراً واقعاً، ولو كنا نتمنى لو لم نصل إليه، لكن الدستور هو الحكم، في غض النظر عن كل الاعتبارات الشخصية، فالدورة الاستثنائية لا تفتح إلا في حالتين: مبادرة من رئيسي الجمهورية والحكومة أو عريضة يوقعها ٦٥ نائباً تتمنى على رئيس الجمهورية اتخاذ المقتضى مع رئيس الحكومة في هذا الاتجاه. أما اجتهاد الرئيس نبيه بري فغريب من جانبه بالذات، وهو العليم في هذا المضمار، إذ إن النص شديد الوضوح لا يحتمل التأويل ولا مكان للاجتهادات فيه. واستناداً إلى النص الدستوري، أجد نفسي إلى جانب رئيس الجمهورية في موقفه المتصل بفتح الدورة الاستثنائية، وعسى أن يلتزم الجميع به، كخيار وحيد لحل كل مشاكلنا».

جمعية المصارف: لا للنيران الصديقة

أكد الرئيس اللبناني ميشال عون أن «الخطة الاقتصادية المتكاملة باتت قريبة»، واطلع عون من رئيس جمعية المصارف جوزف طرييه على نتائج الاتصالات التي أجراها الوفد المصرفي في الولايات المتحدة أخيراً، وعاد بـ «أجواء إيجابية بشأن مشروع قانون يتضمن عقوبات جديدة ستفرض على حزب الله»، بحسب قول طرييه.

ونوه عون بـ «الجهود التي تقوم بها جمعية المصارف في هذا الاتجاه». ولفت إلى أن «حاكم مصرف لبنان رياض سلامة سيتابع المسألة مع الجهات المعنية في الإدارة الأميركية». وأوضح طرييه بعد اللقاء أن «جولتنا تراكمت مع جولة أخرى مستقلة قام بها نواب بتكليف من رئيس المجلس النيابي نبيه بري».

ولفت إلى أن «دعم القطاع المصرفي والحفاظ عليه، لا يستقيم في حال فرض شروط تعجيزية على تسيير الحياة الطبيعية في لبنان، سواء كان ذلك يتعلق بالمصارف أم بالأمن». وقال: «لا يمكن أن تطلق نيران صديقة على القطاع المصرفي وبالتالي يجب الحفاظ على هذا القطاع ليتمكن من خدمة المجتمع اللبناني الذي يتحمل ثقل كبيراً نتيجة للنزوح السوري، والدين العام والوضع الاقتصادي السائد في المنطقة».

وزير الطاقة

يدعي على منتقديه

تقدم وزير الطاقة اللبناني سيزار أبي خليل بطلب إلى وزير العدل سليم جريصاتي، سنذاً للمادة ١٤ من قانون أصول المحاكمات الجزائية لإجراء التعقبات القضائية اللازمة في حق كل من يظهره التحقيق متورطاً في الاتهامات المسووقة ضد وزير الطاقة وفريقه السياسي في ملف جر التيار الكهربائي عبر استئجار محطات توليد عائمة».

وذكرت بعض وسائل الإعلام أن الطلب شمل «النائب بطرس حرب ورئيس حزب «الكتائب اللبنانية» سامي الجميل والوزير السابق أشرف ريفي من بين الذين ادعى عليهم أبي خليل أمام النيابة العامة التمييزية».

وأكد جريصاتي في مؤتمر صحافي أنه «عملاً بقرار تكتل التغيير والإصلاح النيابي بالاحتكام إلى القضاء عند التجريح، تقدم الوزير إبي خليل برفقته النائب إبراهيم كنعان بشكويين ضد الذين اتهموه في الإعلام في ملفي البواخر وشركة ENI». وفي أول رد على الدعوى، وصف النائب حرب خطوة أبي خليل بأنه «أسخف ما يمكن أن يقدم عليه مسؤول»، واعداً بـ «أن يكون له رد مفصل».

عون: الانتخابات ستحصل وفق النسبية

أكد الرئيس ميشال عون أن الانتخابات النيابية ستحصل على أساس قانون النسبية، بالاتفاق مع كل المكونات السياسية، وجدد أمام وفود بلدية وشعبية، تفاؤله بـ «إمكان الوصول إلى تفاهم حول هذه المسألة قريباً».

وكانت المساعي للاتفاق على قانون جديد، مدار بحث بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الوزير علي قانصو الذي أشار إلى أنه اطلع من رئيس المجلس على الجهود المبذولة لإنتاج تفاهم حول قانون الانتخابات، و«قدرت له جهوده الحثيثة والدائمة كي تنتهي هذه المساعي في الأيام القليلة المقبلة إلى نتائج جدية، فيكون لنا قانون جديد». وقال: «نحن ضد أي صيغة تقوم على أساس طائفي لأنها تعزز الانقسامات في لبنان، وما جرى حتى الآن على صعيد المشاورات يبشر بأمل، وما زالت هناك بعض نقاط الاختلاف نامل أن تذلل سريعاً وتنتهي إلى قانون يقوم على النسبية الكاملة».

باسيل: سنصل إلى القانون الذي نريد

قال رئيس «التيار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل: «قبل شهر قلت إننا لن نبادر بعد الآن، ولكننا سنصل إلى قانون الانتخاب الذي نريده. راجعوا سجلاتكم. وإن شاء الله نصل إليه»، مشدداً على «أننا أمام فرصة حقيقية اليوم، فهناك شيء حقيقي حصل من قبل وعلينا أن نستكملته حتى النهاية، وما زال يتطلب الكثير من العمل والفرصة الحقيقية علينا أن نغتنمها. إذا لم تتم هناك قوانين أخرى جاهزة والتصويت في مجلس الوزراء وارد على هذا القانون حتى إذا اتفقا عليه، ربما هناك أناس ستعارضه أولن توافق على تفاصيل فيه، والوقت لم يعد يسمح لنا في ظل الهوامش الصغيرة المتبقية إلا أن نذهب إلى التصويت».

وقال باسيل بعد اجتماع «تكتل التغيير والإصلاح»: «نحن فريق سياسي، لنحقق هذا الأمر لدينا أصدقاء وحلفاء وليس من المعيب أن نستعين بصديق لتحقيق مصلحة الناس، ونحن استعنا بأصدقائنا، صديق ساعدنا بكشف التمديد وأسقطه معنا هو الرئيس سعد الحريري، وهناك صديق آخر كشف الألغام على الطريق من أمامنا هو القوات اللبنانية».

جمع: القانون اجتاز ٩٥ في المئة



رأى رئيس «حزب القوات» سمير جعجع أنه «مهماً تفاقمت الأمور وبلغت الخلافات السياسية أشدها وحتى الاشتباك السياسي الرئاسي الخطير، لا عودة إلى «الستين». فالقانون الانتخابي اجتاز ٩٥ في المئة من مخاضه نحو الولادة، والخمسة المتبقية تفاصيل لا يمكن أن تعثر بلوغ الهدف». وأكد لـ «المركزية» أن «الاشتباك

النائب الحوت: إذا استمر الكباش السياسي فهذا يعني أننا ذاهبون إلى المجهول

وهو ما ليس في مصلحة البلد».

وأوضح الحوت أن «الوضع الحالي يدل على عدم نضوج القوى السياسية اللبنانية، وأنها دائماً بحاجة إلى منسق خارجي يضبط حركة الأداء السياسي في البلد، وبالتالي فهي لا تدرك مخاطر الرقص على حافة الهاوية، وإمكانية الوقوع فيها في أية لحظة، حيث تقدم مصالحها الذاتية والأنية على مصلحة الوطن واستقراره». وأكد الحوت أن «كل الاحتمالات واردة ومفتوحة في الواقع اللبناني، لكن التمديد لمجلس النواب منقراً بات أقل الحظوظ من بين الخيارات المتاحة». وشدد الحوت على أن «الجماعة الإسلامية تخضع للممارسة الديمقراطية، وهي على جهوزية لخوض الانتخابات وفق أي قانون، كما أن الجماعة ترى أن إجراء الانتخابات وفق أي قانون أفضل من دخول البلد في الفراغ ووضعه في مهب الريح».

قال النائب الدكتور عماد الحوت في حديث لإذاعة الفجر إنه «لا شك أن الخلاف بين بعديا وعن التينة على الصلاحيات الدستورية وتفسير الدستور عكراً أجواء المفاوضات على قانون الانتخاب الجديد، وأعاد المفاوضات خطوات إلى الوراء، خاصة بعد التصريحات التصعيدية التي رافقت الخلاف من قبل التيار الوطني الحر حول القانون، التي صدعت الأزمه وصعبت المهمة على المفاوضات».

وأضاف الحوت أن «كلمة رئيس الجمهورية ميشال عون يجب أن تتضمن مخرجاً لأزمة القانون يتيح فتح دورة استثنائية، وإتاحة المجال للتصويت على أي مقترح للقانون يمكن التوافق عليه بالإيام المقبلة، إذا أردنا أن نعتبر أن هناك حس مسؤولية عند القيادات المختلفة، أما إذا استمر الكباش السياسي بهذا الشكل، فهذا يعني أننا ذاهبون إلى المجهول،

لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الإمارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١٠٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة
الإشتراكات

كلمة الأمان

في الوقت الذي جرى فيه إشغال اللبنانيين بأزمات متلاحقة، من الفراغ الرئاسي قرابة ثلاثين شهراً، إلى التمديد النيابي أربع سنوات كاملة، إلى العجز عن التوافق على قانون جديد للانتخابات، مما يهدد البلد بالتمديد لمجلس النواب مرة ثالثة، أو الفراغ النيابي. في هذا الوقت ننظر إلى العالم العربي من حولنا لنجد غارقاً في هموم وأزمات تهدد أقطاره بالانهيار الكامل، فضلاً عن الانقسام السياسي والتفتت الجغرافي.

في خمسينات وستينات القرن الماضي كان الشباب العربي يسعى لبناء وحدة عربية أو إسلامية، وقامت بناء على ذلك الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، ثم اتحد شطرا اليمن (الشمالي والجنوبي)، وشرق السودان (الشمالي والجنوبي) كذلك. أما اليوم، وبعد انفصال شمال السودان عن جنوبيه، وانقسام اليمن إلى أقاليم ومقاطعات، والعراق إلى كردية وعربية، والقطر العربي السوري إلى «سوريا المفيدة» والمناطق الآمنة على الحدود مع تركيا والأردن، وانعاش مشاعر الانقسام حتى في مصر بين إقليم النوبة في الشمال وجنوب وادي النيل.. ألا يستدعي كل ذلك وقفة متأنية، من القوى القومية والإسلامية لحاكمة تجاربهم سواء في الفكر أو في السلطة، بعد أن توجه العالم كله خلال العقود الماضية إلى التوحيد أو التكامل، بعد معاناة حروب طويلة في القارتين الأوروبية والأمريكية، إذ كانت ألمانيا مقسمة فتوحدت بعد أن كان يفصلها جدار برلين، وكذلك سويسرا وإسبانيا، فتكاملت رغم تعدد اللغات والأديان والمذاهب، وكذلك الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي.

لقد بدأ الفكر القومي ينتشر في عالمنا العربي منذ أوائل القرن الماضي، واستطاع «حزب البعث» إقامة جمهوريتي سوريا والعراق في ستينات القرن الماضي على أنقاض دولة الوحدة بين مصر وسوريا، التي انهارت بعد سنوات.. لكن دولة البعث في العراق تحولت إلى حكم استبدادي وراثي لولدي الراحل صدام حسين: عدي وقصي، أما في سوريا فأنحصر الحكم الطائفي الوراثي في «آل الأسد» من حافظ إلى بشار، ولا يعلم إلا الله متى وكيف يمكن للشعب السوري أن يتحرر ويقيم نظاماً ديمقراطياً مثل كل شعوب العالم، أما التجربة في ليبيا فكانت أشد قسوة ومرارة، وتمحورت بين القذافي الأب، وسيف الإسلام وقذاف الدم، إلى الانقسام الذي كان يسود قبل الأقاليم القديمة قبل أن تتوحد في الدولة الملكية.

ماذا عن التجربة الإسلامية؟ لم يكن الإسلاميون مهتمين كثيراً ببناء الدولة، وإنما ركزوا على إشاعة الوعي الإسلامي، وبناء المؤسسات الإسلامية، تربوية وفكرية واجتماعية، وكانت لهم تجربتان دفعوا إليها دفعاً، حققوا فيها نتائج مقبولة، سواء في السودان منذ عام ١٩٨٩ حتى اليوم، أو في فلسطين حيث حققوا أغلبية نيابية في انتخابات المجلس التشريعي عام ٢٠٠٦، واستطاعوا بذلك أن يحتفظوا بقطاع غزة نظيفاً من الاحتلال، وبحركة مقاومة ما تزال تؤدي دورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

خلال تجربة ما سمي «الربيع العربي» ثارت الجماهير العربية ضد أنظمتها الاستبدادية، وبدأت الانتفاضة الشعبية في تونس لتمتد إلى مصر واليمن

وسوريا وليبيا. وعلى الرغم من أن الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون) في هذه الأقطار لم تخطط لهذه المواجهة، إلا أنها كانت أبرز القوى الثورية التي قادت الجماهير في الشارع العربي، لأن النظام العربي البائد استطاع سحق كل القوى الفكرية والحزبية العربية، ولم يستطع التماسك والبقاء في الساحة العربية سوى التيار الإسلامي. ولذلك فقد دفعت الجماهير هذا التيار إلى واجهة الأحداث، سواء عبر الحراك الشعبي أو الانتخابات النيابية والاستفتاءات، فحقق أغلبية في كل من تونس والمغرب ومصر واليمن، ولو أجريت انتخابات نيابية في سوريا أو غيرها لوجدنا التيار الإسلامي في الطليعة، سواء كان جاهزاً لاستلام السلطة وإدارة البلد أم غير جاهز.

وإذا كان البعض يعتبرون تجربة الإخوان المسلمين في مصر فاشلة، فإن مجرياتها وتداعياتها ما تزال ماثلة في الساحة المصرية. لقد وصلت الحركة الإسلامية إلى الحكم ورئاسة الجمهورية عبر انتخابات نزيهة اعترف بها الجميع، لكن لم يسمح لها خصومها في الدوائر العربية أو الغربية أن تستمر أكثر من ستة واحدة، ثم واجهوها بانقلاب عسكري ساندته دول عربية معروفة ودوائر غربية. ومع أن الانقلابيين ارتكبوا أبشع الجرائم وأسقطوا آلاف الشهداء من المدافعين السلميين عن أول نظام مدني منتخب في تاريخ مصر، فإن عشرات الآلاف من أبناء وبنات الحركة الإسلامية، إضافة إلى مجموعات من الشباب المصري، الليبرالي والقومي... يقبعون في السجون، مما اضطر النظام لتحويل بعض المدارس ومحطات المترو إلى سجون، بعد أن ضاقت بهم السجون العادية.

كل ذلك لا يعني أن الحركة الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي مرتاحة لما سبق أن حققته في مختلف الأقطار، لاسيما في المستوى السياسي والاجتماعي. لقد حققت الحركة الإسلامية نجاحات كبيرة في الميدان الفكري والدعوي، وباتت التوجهات الإسلامية واضحة الدلالة في معظم أقطار العالم العربي والإسلامي، لكن الحركة الإسلامية ترصد بوضوح توجهات عربية وغربية لمواجهة التجربة الإسلامية، وحصارها حتى لا تتاح لها فرصة الوصول إلى السلطة أو تحقيق نجاحات في الميدان السياسي.

ولعل أبرز ما واجهت به الدوائر الغربية والأنظمة العربية الحاكمة الحركة الإسلامية، هو مقولة الإرهاب. وبصمات بعض الأنظمة واضحة في بناء «تنظيم الدولة - داعش» وغيره، خاصة في سوريا والعراق، حيث ساهمت عمليات الإفراج عن عتاة الإرهابيين من سجون الموصل والرماضي في العراق، و«حلب المركزي» وصيدنايا في سوريا.. في تشكيل المنظمات الإرهابية وإطلاق يدها في الساحتين العراقية والسورية. ومن يراقب هاتين الساحتين، يَرَى بوضوح بصمات القوى المعادية للإسلام والمسلمين.

نحن في العام ٢٠١٧، وبإمكاننا استرجاع اتفاقية «سايكس - بيكو» قبل مائة عام التي عقدها وزيراً خارجية فرنسا وبريطانيا. وقد عقد منذ أشهر اجتماع ضم وزيراً أميركياً وروسياً (كيري ولأفروف)، ربما لصياغة اتفاقية جديدة، أو رسم خريطة جديدة للمنطقة، بعدما أصابها وأحاط بها خلال السنوات الأخيرة. ■

واقفنا اللبناني والواقع العربي منذ سايكس-بيكو

قانون الانتخاب.. هل تحول إلى لعبة سياسية سهجة؟



لحظة وأخرى، لأن الخلاف حول الـ ٢٠٪ الباقية شكلي، وأكد ذلك تعيين الرئيس بري جلسة نيابية في الخامس من حزيران القادم لإقرار قانون الانتخاب، وهو ما راكم الأجزاء التفاؤلية بنسبة كبيرة، خصوصاً بعد إعلان الرئيس بري أن الرئيس سعد الحريري

وقع على مرسوم فتح دورة استثنائية لمجلس النواب، وأنه بانتظار توقيع الرئيس ميشال عون على المرسوم حتى يقوم المجلس النيابي بدوره في إقرار قانون الانتخاب العتيد.

لكن يبدو أن نسبة الـ ٢٠٪ في المئة التي ما زالت قيد البحث في قانون الانتخاب الذي يعمل عليه النائب جورة عدوان قد غلبت نسبة الـ ٨٠٪ حتى الآن، وذلك بسبب الخلاف على الصوت التفضيلي أولاً، حيث يطالب التيار الوطني الحزبان يكون صوتاً طائفيًا، وأكد النائب إبراهيم كنعان أن «هناك بعض الأمور التي لم تناقش بإسهاب بعد مع الجميع، ومنها نقل المقاعد».

وقد تبين أن موضوع نقل المقاعد مرتبط بنقل خمسة مقاعد نيابية مسيحية من مناطق ذات أكثرية إسلامية إلى مناطق ذات أكثرية مسيحية، وهذه المقاعد هي المقعد الماروني في طرابلس، والمقعد الماروني في البقاع الغربي وراشيا، وأيضاً المقعد الماروني في بعلبك - الهرمل، والمقعد الإنجليزي في بيروت الثالثة، ومقعد الأقباط في بيروت الثالثة.

عاد الحديث عن قانون الانتخاب إلى واجهة الاهتمامات بعد قمة الرياض وما حملته من تحديات على مستوى المنطقة ككل، وعلى الصعيد اللبناني الداخلي في ما يتعلق بـ «حزب الله» على أساس أن العنوان الرئيسي لقمة الرياض هو مواجهة التطرف والنقوذ الإيراني في المنطقة.

وعودة الحديث إلى قانون الانتخاب جاءت بعد أجواء تفاؤلية بثها أولاً الرئيس سعد الحريري الذي أكد في أكثر من موقف أننا على أبواب الاتفاق على قانون جديد للانتخابات قبل التاسع عشر من شهر حزيران القادم، وتزامنت تصريحات الرئيس سعد الحريري مع حديث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن تقدم في التفاهم على قانون جديد للانتخاب، وهو ما زاد من الأمور التفاؤلية بدرجة كبيرة.

وفي ظل هذه الأجواء تسربت أنباء عن توصل الفرقاء المعنيين بقانون الانتخاب إلى تفاهم على قانون جديد بنسبة ثمانين بالمئة، وأن القانون الجديد قائم على النسبية على أساس تقسيم لبنان إلى ١٥ دائرة انتخابية مع الأخذ في الاعتبار الصوت التفضيلي.

وقال الرئيس نبيه بري إن عراب القانون الجديد النائب جورج عدوان قام بعجبية في زمن اختفت فيه العجائب، وسادت توقعات بأن القانون سيصدر بين

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

الحوار في النقاشات الدائرة حول قانون الانتخاب. فتارة هو ضد النسبية لأنها تشكل خطراً على صحة التمثيل في ظل وجود سلاح «حزب الله»، وتارة أخرى هو مع القانون التاهيلي على مستوى المحافظة، واليوم هو مع النسبية مع الصوت التفضيلي.

وفيما يرى الرئيس الحريري أن موقفه المتغير من قانون الانتخاب إنما يدل على مرونة وحرص على مصلحة لبنان واللبنانيين، يبدو ذلك للبعض انتهازية سياسية غير مسبوقة، لأن تبدل المواقف من رفض النسبية بسبب سلاح «حزب الله»، إلى القبول بالقانون التاهيلي، وصولاً إلى القبول بالنسبية التي تتوافق مع حديث الحريري عن أن «التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، لا يعبر عن الدولة اللبنانية وحكومتها ومؤسساتها الشرعية التي تلتزم ميثاق جامعة الدول العربية»، وهو يشير بذلك إلى «حزب الله»، يعني أن الرئيس الحريري إما لا يعرف أي قانون انتخابي يريد، وهو ماسبب له توترات في علاقاته مع رئيس اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط، وحتى مع كتلته النيابية التي تبدو غائبة بالكامل عن أجواء النقاشات الجارية حول قانون الانتخاب، وإما يريد التصادم مع «حزب الله» بسبب موقف الحزب من السعودية، وما يجري في الخليج. ومع ذلك يقول إن «الحوار الداخلي سيبلغنا الوحيد، والحوار في المنطقة السبيل لخلاصها ووقف الحروب». وهذا الموقف قد يبدو مفهوماً لولا أن وسائل الإعلام التابعة لتيار المستقبل لا تتوقف عن مهاجمة إيران و«حزب الله» وتدخله في الشأن السوري، وفي نفس الوقت تستمر اللقاءات الثنائية والتنسيقية بين تيار المستقبل و«حزب الله» برعاية الرئيس نبيه بري.

فأي سياسة يمارسها تيار المستقبل تجاه حزب الله وإيران؟ وأي قانون انتخاب يريده تيار المستقبل في ظل التجاذبات القائمة في لبنان والمنطقة؟ باختصار، قانون الانتخاب تحول إلى لعبة سياسية سمجة تستنزف لبنان واللبنانيين تحت عناوين طائفية وسياسية وإقليمية، فيما الحقيقة على ما يبدو لعبة مصالح للقوى السياسية الفاعلة لا أكثر ولا أقل. ■

بسام غنوم

في ضوء التحديات التي تواجه المنطقة كيف يمكن تحصين الواقع اللبناني

على البيان، ولم يكن مدرجاً أصلاً في جدول أعمال القمة إصدار بيان، في رسالة تحفظ تحاول أن ترسي نوعاً من التوازن في علاقات لبنان بمحاور المنطقة، وقد تبني هذا الموقف رئيس الجمهورية ميشال عون أيضاً، وحتى رئيس الحكومة سعد الحريري. إلا أن هذا الموقف اللبناني من أحلاف المنطقة، جعل بعض الصحافة العربية تشنّ هجوماً على لبنان، وعلى رئاسته، في تخيير غير مباشر للبنان بحيث إنه إما أن يكون إلى جانب «هذا الفسطاط أو إلى جانب ذلك»، إذ لا منطقة رمادية في قاموس التطورات الجديدة والسياسات

ببقل: وائل نجم
لا يخفى على أحد أن المنطقة تمرّ بمخاض عسير وصعب ودموي في أكثر من بلد، وأن تحديات كثيرة باتت تهدد مصير هذه المنطقة ومستقبلها، بل تنذر بحرب كبيرة قد تنزلق بالعالم إلى حرب عالمية كبيرة، خاصة أننا إذا أمعنا النظر بالواقع الذي يعيشه العالم في هذه المرحلة نجد أنه يشبه إلى حد كبير المشهد الذي كان يعيشه العالم قبل قرن من الآن عشية الحرب العالمية الأولى. فالتنافس والصراع المعلن تارة والخفي تارة أخرى بين الدول الكبرى على أشده، ومحاولات السيطرة والتوسع والنفوذ تجري بين الدول الكبرى والعظمى والمؤثرة على قدم وساق، والبحث عن المواد الخام، ولا سيما النفط والغاز، والأسواق، وطرق التجارة العالمية يشغل الجميع، والبطالة والأزمات الاقتصادية تكاد تضرب كافة الدول، واللغة العرقية والطائفية والدينية تجري على كل لسان، والحشود العسكرية المتعددة ملأت المنطقة بحيث لم يعد هناك من دولة مؤثرة ليس لها وجود في منطقتنا، وسياسة الأحلاف بارزة وواضحة للعيان، وسباق التسلح أيضاً لا يخفى على أحد، والقيادات التي تشغل المناصب الأولى في العديد من الدول توصف بالتسرع والانفعالية وأحادية القرار والشغف بصناعة الأحداث والانجازات، وبالتالي تواجه منطقتنا جملة تحديات كبيرة ليست سهلة على الإطلاق، وقد رأينا قبل عشرة أيام القمة العربية الإسلامية الأميركية التي عقدت في الرياض، وشكلت في مظهر من مظاهرها حلقاً جمع أغلب الحاضرين فيها طوعاً أو كرهاً، في مقابل أحلاف أخرى يجري العمل عليها، أو ربما انتهت منها، وكل ذلك سيدفع بالطبع إلى إعادة صوغ وتركيب علاقات أو تحالفات جديدة قد تكون صادمة، أو قد تنشأ تحت ظرف الحاجة والخطر المشترك الذي يمكن أن يواجه أصحابها، أو ربما لمصلحة معينة يقدرها كل طرف في هذه المرحلة، خاصة أن القمم الأخيرة رفعت شعاراً واحداً هو محاربة «الإرهاب»، وتصنيف بعض الدول على أنها راعية وممولة وداعمة له، ومن دون تحديد وتعريف لهذا المصطلح، ولكن في حقيقة الأمر فإن النية هي في الأساس كجزء من معركة السيطرة والنفوذ والتوسع وتأمين المصالح، ومن المؤكد أن ذلك سيجعل أطرافاً إقليمية ودولية تعيد التفكير بطرق عملها، وبالعلاقاتها، ومواقفها من أحداث كثيرة في المنطقة، ولعلنا بدأنا نشهد نوعاً من هذه التغييرات المرشحة إلى المزيد وصولاً، ربما، إلى إعادة تطبيع العلاقات بين بعض الأطراف التي تعتبر نفسها مستهدفة في المرحلة المقبلة.

وفي لبنان لا بد أن يكون لأحداث المنطقة تأثير، خاصة أننا نتأثر كثيراً بأحداث المنطقة وتطوراتها، وقد لاحظنا أن وزير الخارجية، جبران باسيل، نأى بنفسه عن البيان الذي صدر عن القمة العربية الإسلامية الأميركية في الرياض، وقال إن لبنان لم يطلع

تعيش الساحة اللبنانية في هذه الأيام حالة من الفوضى السياسية والدستورية، بحيث لم يعد المواطنون اللبنانيون يدركون إلى أين تتجه الأوضاع في المرحلة المقبلة.

فبعد انتشار أجواء من التفاؤل بإقرار قانون انتخابات جديد على أساس النسبية وتوزيع الدوائر إلى ١٥ دائرة، عادت الأجواء إلى المنحى السلبي بسبب الخلاف حول نقل بعض مقاعد النواب المسيحيين من دوائر معينة إلى دوائر أخرى، وعدم مسارعة رئيسي الجمهورية والحكومة إلى فتح دورة استثنائية بعد نهاية الدورة الحالية للمجلس النيابي، كل ذلك دفع رئيس المجلس النيابي إلى تحديد موعد جديد للجلسة التشريعية المؤجلة إلى ٥ حزيران، وهذا الموعد خارج الفترة العادية للمجلس وبعد انتهاء دورته الحالية، وقد استند بري إلى أسباب دستورية في هذا القرار، واعترض على نقل مقاعد النواب المسيحيين الذي يطالب به التيار الوطني الحر، كل ذلك أعاد الأوضاع السياسية إلى المرحلة الصفر، ما يعني إمكانية الذهاب إلى الفراغ أو العودة لقانون الستين، مع احتمال الاتفاق على قانون جديد في الوقت القاتل.

وبانتظار تبلور صورة الأوضاع الانتخابية، وبغض النظر حول أي قانون انتخابي سيتم اعتماده، (النسبية أو الستين)، وفي ظل الخوف من تأزم الأوضاع مجدداً، إلى أين تتجه التحالفات السياسية والانتخابية في المرحلة المقبلة؟ وكيف ستكون خريطة القوى السياسية، سواء باعتماد قانون النسبية أو العودة إلى قانون الستين؟

واقع التحالفات السياسية اليوم
بداية، ما هي طبيعة التحالفات السياسية اليوم

الجماعة الإسلامية استقبلت د. سامي أبو زهري



استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا الناطق الرسمي لحركة المقاومة الإسلامية - حماس - الدكتور سامي أبو زهري، وتناول البحث عدداً من القضايا المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ولا سيما إضراب

وأكّد الطرفان ضرورة دعم الموقف الفلسطيني الموحد والقوى الأمنية المشتركة، وبالتالي العمل الجدي والسريع بالتعاون مع الأونروا وكل المؤسسات الإنسانية المحلية للتعويض على كل المتضررين والذين بات جزء كبير منهم بلا مأوى أو عمل.

الأسرى عن الطعام في معركة البطون الخاوية، واقتحامات قطاعان المستوطنين بحماية شرطة العدو لباحات المسجد الأقصى، والاعتداءات اليومية على الفلسطينيين في الداخل، وأوضاع غزة في ظل الحصار والتضييق عليها من أجل تركيع أبنائها والمقاومة.

لتحصين الواقع اللبناني، بانتظار أن يتبين لبنان الخيط الأبيض من الخيط الأسود في هذا الملف.

إلا أن القوى السياسية اللبنانية، أو لنقل أغلبها، تشعر بانها معنية في مكان ما بتحديات المنطقة، أو بعضها مستهدف بها، على الرغم من التباين أو ربما التناقض القائم بين بعض هذه القوى، وهو ما يمكن أن يولد نوعاً من

التفكير بضرورة مراجعة آليات عمل المرحلة الماضية، ومستوى ما بلغته العلاقات خلال تلك السنوات، وإمكانية التفكير في إعادة النظر بتطبيع العلاقة من جديد، والاتجاه نحو التنسيق في المرحلة المقبلة بعد الاتفاق على إدارة الخلاف في الملفات الخلافية. ■



الجديدة، وبطبيعة الحال ليس من السهل على بلد كلبان أن يكون في هذا الحلف أو ذلك في هذه المرحلة الحرجة والحساسة والدقيقة، التي لا تزال محكومة إلى الآن بالتوازن، ولعل من الحكمة أن تبقى سياسة التوازن في العلاقة هي السائدة، أقله في المرحلة المقبلة

بين إقرار قانون جديد أو العودة للستين:

التحالفات السياسية والانتخابية إلى أين؟

إعادة بلورة مواقفها الجديدة، ولا سيما بعد إطلاق «الجماعة الإسلامية» لوثقتها السياسية وعودة «هيئة العلماء للمسلمين» للتحرك.

وأما الوزير السابق أشرف ريفي فهو يسعى إلى احتلال موقع جديد في الواقع السياسي والحزبي انطلاقاً من طرابلس، ووصولاً إلى مناطق جديدة، وهو يعمل لعقد تحالفات مناطقية، وبالنسبة إلى القوى الوطنية واليسارية فهي تتحرك بشكل منفرد ولكل حزب برنامجه ومواقفه ولا تجمعها جبهة واحدة حتى الآن.

الخريطة المقبلة للتحالفات

لكن كيف ستكون الخريطة المقبلة للتحالفات الحزبية والسياسية في حال إقرار قانون جديد للانتخابات على أساس النسبية أو العودة إلى قانون الستين؟

إن أي تحديد لخريطة التحالفات السياسية والحزبية المقبلة سيرتكز أساساً على طبيعة قانون الانتخابات التي ستجري على أساسه الانتخابات المقبلة، فإذا اعتمد «قانون النسبية وفقاً للدوائر الـ ١٥»، فإن ذلك سيؤدي إلى فرز جديد في الواقع السياسي والحزبي وطبيعة التحالفات السياسية، وقد نشهد ولادة قوى وتجمعات سياسية جديدة، إن على المستوى المناطقي أو على الصعيد الوطني، لأن اعتماد النسبية، ولو على أساس دوائر صغيرة أو متوسطة قد يعطي لبعض القوى الحزبية (كالقوى الإسلامية أو الأحزاب اليسارية أو مؤسسات المجتمع المدني) دوراً مؤثراً في خريطة التحالفات، كذلك سيمنع القوى والتيارات الكبيرة من احتكار المشهد السياسي بشكل كامل، وقد يدفع هذا القانون بعض القوى المنضرة من التحالفات القائمة اليوم إلى تجميع قدراتها وتشكيل لوائح جديدة.

وأما في حال العودة إلى «قانون الستين»، فحسب بعض الإحصائيات والدراسات التي أجريت، فإن القوى الحالية ستحافظ على قوتها الشعبية والنيابية بحدود معينة مع تغييرات وصراعات محدودة في بعض الدوائر (طرابلس، عكار، زحلة، البترون، البقاع الغربي، بيروت الأولى)، وستؤثر التحالفات السياسية والحزبية في نتائج الانتخابات.

وبانتظار تبلور صورة القانون الانتخابي المقبل، ووضوح صورة الوضع السياسي اللبناني في ظل استمرار التأزم بين القوى السياسية والحزبية، فإن ما يمكن تأكيده اليوم، أن خريطة الواقع السياسي اللبناني ستشهد تغييرات جديدة مهما حاولت القوى الحالية

الإبقاء على الواقع اليوم، وأن ثقة الناس بالقوى الحالية لم تعد كما كانت سابقاً، ولعل ما جرى في الانتخابات البلدية الأخيرة من إشارات مهمة لتغيير الواقع السياسي والشعبي، قد يبرز بقوة أكثر في الانتخابات النيابية المقبلة بغض النظر عن أي قانون انتخابات سيعتمد. ■

قاسم قصير



ترسيم المنطقة الجنوبية في سورية على الطاولة الأميركية - الروسية

بقلم: ريان محمد

المتوقع أن تقر خرائط مناطق «تخفيف التصعيد» من قبل روسيا وإيران وتركيا خلال اجتماع في أستانة قريباً.

ولا تتم هذه الترتيبات بعيداً عن إسرائيل، فهي إضافة إلى أنها حاضرة في «غرفة أموك» الدولية، المسؤولة عن متابعة العمليات العسكرية في المنطقة الجنوبية، فإنها تنسق مع الروس، ليس فقط عملياتها العسكرية لاستهداف مواقع النظام والمليشيات المتحالفة معه، مثل «حزب الله»، بل أيضاً بما يخص المنطقة الجنوبية. وكان وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، قد أعلن، أخيراً، أنه أجرى «اتصالات بناءة» مع نظيره الإسرائيلي، أفيدور ليرمان، إزاء «منطقة أمنة» جنوب سورية.

ويبدو أن النظام السوري يريد استباق عملية ترسيم منطقة «تخفيف التصعيد» في الجنوب السوري، عبر شن حملة شرسة للسيطرة على درعا المدينة، وهو سيسطيع، إن سيطر عليها، تقسيم مناطق المعارضة في ريف درعا إلى جزئين. وتواردت معلومات عن أن الإيرانيين و«حزب الله» يفاوضان «جيش خالد بن الوليد»، المباع لتتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، الذي يسيطر على حوض اليرموك، وهو المثلث الحدودي بين الأردن والجزيرة المحتل وسورية، إذ إن الأردن وإسرائيل يرفضان أي وجود إيراني أو مليشيات تابعة لإيران قرب حدودهما.

وتقول مصادر معارضة في السويداء، إنه «عندما نشر الروس خريطة أولية لمناطق تخفيف التصعيد، تم ضم جزء من ريف السويداء الجنوبي، بعمق نحو ٣٠ كيلومتراً، إلى منطقة تخفيف التصعيد، وذلك من أجل ربط درعا بالبادية السورية. هذا الأمر سيسبب تقسيم المحافظة إلى جزئين، ودخول عدد كبير من القرى تحت النفوذ الأميركي، لقد فشل النظام سابقاً في وضع حواجز تفصل قراهم ومدنهم عن بعضها البعض، وتمت مهاجمة بعض تلك الحواجز بسبب محاولتها التضييق على انتقال الأهالي، لذلك اعتقد أنه سيتم التعامل مع السويداء ككتلة واحدة»، فيما تقوم إيران بمحاولة جذب مجموعات صغيرة مسلحة من أبناء المحافظة بأسماء طائفية، مثل المجموعة المسماة لبنيك يا سلمان، ولواء التوحيد التابع للوزير اللبناني السابق وثام وهاب، للمشاركة في المعارك الدائرة في شرق السويداء ضد الفصائل المدعومة من أميركا». كما أن هناك معلومات غير مؤكدة عن التحضير لعمل عسكري، بدعم أميركي أردني، للسيطرة على السويداء، بطريقة تحاكي ما حصل في القامشلي أو الرقة، لكن الأمر ما زال معلقاً بالتوافقات الأميركية الروسية الإسرائيلية، التي ستضخ خلال الفترة المقبلة. ■

تابعة للحرس الجمهوري، لمحاربة الفصائل المسلحة المدعومة من أميركا، في الريف الشرقي للمحافظة المطل على البادية.

وكانت طائرات أميركية قد قصفت، في ١٨ أيار الحالي، رتلًا من المليشيات العراقية الإيرانية المتحالفة مع النظام، خلال تقدمه باتجاه منطقة التنف، التي تقيم فيها، مع قوات بريطانية، معسكرات تدريب للفصائل المسلحة السورية المعارضة، وذلك بعد إصرار إيراني على التقدم إلى الحدود السورية العراقية. ورمت طائراتها، منشائر تحذيرية فوق مناطق تسيطر عليها قوات تابعة للنظام ومليشيات، طلبت منهم فيها العودة إلى حاجز فاظا الذي يسيطر عليه النظام ويبعد عن الحدود السورية العراقية أكثر من ٧٠ كيلومتراً، وهي على ما يبدو حدود منطقة النفوذ الأميركي.



الفصائل السورية ومخاطر الاقتتال

بقلم: بشير البكر

لا يمكن فهم ظاهرة الاقتتال بين فصائل محسوبة على المعارضة السورية المسلحة إلا من منظور صراع المصالح، في وقت يواصل فيه النظام عمليات التهجير الطائفي، وقضم المناطق المحررة، وتتم عملية روسية مكشوفة لتقسيم سورية تحت مسمى «مناطق تخفيف التوتر».

ويندرج الاقتتال ضمن الأمراض التي أصابت الثورة السورية، وهي الظاهرة التي لا تقتصر عليها وحدها، بل هي بمثابة فيروس معد أصاب قلبها ثورات كثيرة، حتى أنه أودى بحياة بعضها، وحرف البعض الآخر عن هدفه، إلا أن المفارقة البارزة أن الثورات الأخرى لم تصل إلى التردّي، إلا بعد تجربة سنوات، في حين أن الثورة السورية واجهت، منذ البداية، ظواهر مرضية كالفساد.

وبمناسبة ظاهرة الاقتتال الداخلي، يجدر التوقف عند ثلاث نقاط هامة: الأولى، أن الثورة السورية بدأت ثورة شعبية، ولم تكن لها قيادة سياسية تحركها، وما تشكل من هيئات لاحقة لقيادة الثورة لم تفرزه الثورة من داخلها، بل جاء من خارجها، وحصلت محاصصات تحكمت فيها التدخلات الإقليمية والدولية. والثانية، أن الحراك العسكري بدأ على أساس هدف الدفاع عن التظاهرات السلمية، ولم يكن المطلوب منه تشكيل فصائل عسكرية لإسقاط النظام بالقوة المسلحة، ولكن النظام دفع الموقف نحو مستوى آخر، وهو الذي يتحمل، مسؤولية ظاهرة عسكرة الثورة، التي لم يكن لها أي مفعول إيجابي كبير حتى الآن، في ما يخص المطالب التي ثار الشعب السوري من أجلها، وهي الحرية والكرامة والخالص من الاستبداد.

أما النقطة الثالثة فهي أن المفاوضات السياسية الجارية لم تتم على أساس نتائج المواجهات الميدانية، ومسار جنيف لم تفرضه الفصائل العسكرية المقاتلة، بل جاء نتيجة توازنات إقليمية ودولية. وهنا، يجب الاعتراف بأن الوضع الميداني كان ورقة ضغط مباشرة على النظام الذي فقد السيطرة على القسم الأكبر من سورية، ولم يتم توظيفه لهدف إزاحة النظام بسبب اعتماد مقاربة أن الحل في سورية سياسي وغير عسكري، في حين لعب النظام وحلفاؤه الإيرانيون والروس بهذه الورقة، حين اختزلوا كل مطالب الشعب السوري إلى حراك مسلح، وأخذوا من الواقع الميداني معياراً يتحكم بطاولة المفاوضات. ولذلك، تراجع سقف مطالب السوريين منذ بداية التدخل الروسي المباشر إلى جانب النظام في أيلول ٢٠١٥، وابتانت نتائج المواجهات العسكرية المدخل إلى الحل السياسي على الطريقة الروسية، وهذا ما فرضوه عبر مسار أستانة، الذي سوّقه من خلال اتفاق أنقرة في نهاية كانون الأول الماضي على وقف إطلاق النار.

تمكنت روسيا، من خلال ألتها العسكرية، أن تغير المجرى العام للقضية السورية، ولم يكن مسار أستانة إلا كناية عن فتح نصيبته من أجل تفرغ عملية جنيف من مضمونها، وهذا ما استطاعت أن تفرضه من خلال «مناطق خفض التوتر» الأربع، التي تعمل على نسخها في مناطق أخرى.

ومن اللافت أن روسيا بدأت في أثناء جولة جنيف ٦ الترويج لنهاية جنيف، وأشاعت أن بعض الفصائل العسكرية يسير على منوالها أو يلتقي مع أجندتها السياسية، من أجل سحب البساط من جنيف إلى أستانة، وتحويل القضية السورية إلى نزاع مسلح، ينتهي بوقف إطلاق النار، وتعويم رئيس النظام بشار الأسد، الأمر الذي يعني تبيع العملية السياسية برمتها، والقفز فوق التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب السوري منذ ست سنوات.

على الرغم من التراجعات الكبيرة، وما تلقته الفصائل المسلحة من ضربات، لا تزال الفرصة أمامها من أجل إجراء مراجعة شاملة للعمل العسكري من منظور وطني، يأخذ في الاعتبار ما يهدد سيادة سورية ووحدة ترابها، وطرد الأجراء الذين يعملون لأجندات خارجية، لا صلة لها بقضية الشعب السوري. ■

ماكرون يلتقي بوتين ويحذر من الكيميائي بسوريا



حذر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الاثنين خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في باريس من أن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا خط أحمر، فيما رفض بوتين مزاعم تدخل روسيا بانتخابات دول أخرى.

وقال ماكرون في المؤتمر الصحفي الذي تلا اجتماعه مع الرئيس الروسي الزائر في قصر فرساي إن «أي استخدام للأسلحة الكيميائية سيستدعي عملاً انتقامياً ورداً سريعاً من جانب باريس»، معرباً عن أمله في تعاون مع موسكو من أجل فهم أفضل للأوضاع في المنطقة.

وأعرب ماكرون عن الأمل في «تعزيز الشراكة مع روسيا في مكافحة الإرهاب بسوريا»، قائلاً: «أولويتنا المطلقة هي مكافحة الإرهاب، هو المبدأ الذي نسترشد به لتحديد تحركنا في سوريا، وأريد بعيداً عن العمل الذي نقوم به في سياق الائتلاف أن نتمكن من تعزيز شراكتنا مع روسيا».

وأشار ماكرون إلى إنه أجرى محادثات صريحة ومباشرة مع بوتين بشأن مختلف القضايا.

من جهته، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه ليس هناك ما يمكن بحثه بشأن مزاعم تدخل موسكو في انتخابات دول أخرى. وأضاف أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لم يطرح القضية خلال الاجتماع.

وأكد بوتين أن الكرملين لم يحاول التأثير على التصويت لصالح مارين لوبان، منافسة ماكرون

خلال الانتخابات الرئاسية الفرنسية، في آذار الماضي.

وفي إشارة لزيارة لوبان إلى موسكو، قال بوتين إنه لم يرام يعيب في عدم رفض موسكو استقبال ساسة أجنبية يسعون لإقامة علاقات طيبة معها.

واعتبر بوتين أن العقوبات على روسيا «لا تساهم إطلاقاً في حل الأزمة الأوكرانية».

وتأتي زيارة بوتين لفرنسا بعد يوم من اختتام قمة مجموعة السبع في صقلية، التي قال خلالها ماكرون إن من الضروري التحدث إلى روسيا في ما يتعلق بالقضايا الدولية التي وصفها بأنها لن تحل من دون حوار مع موسكو.

وكانت باريس قد اتخذت منهجاً تصعيدياً ضد موسكو في ما يتعلق بأوكرانيا، وشاركت في فرض العقوبات الغربية عليها، كما اتهم الفريق الانتخابي للرئيس الفرنسي عملاء روسيين بشن هجمات إلكترونية خلال حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأخيرة. ■

مشروع قانون أمام الكونغرس الأميركي لمعاقبة داعمي المقاومة الفلسطينية

مؤسسة مالية دولية بالتصويت ضد أي قرض أو مساعدة تقنية لتلك الحكومة لمدة سنة.

ورغم أن مشروع القرار لا يذكر حركة «الإخوان المسلمين» بالاسم، إلا أن المصطلحات التي يستخدمها تشبه إلى حد بعيد ما يتم كتابته وقوله من قبل أطراف الحملة الموجهة اليوم ضد قطر، والتي تركز على ما تقول إنه دعم قطري للمقاومة الفلسطينية التي تعتبرها بعض العواصم العربية، مثل أبو ظبي والقاهرة، إرهابية.

وقد نشطت في الفترة الماضية، تحديداً منذ شهر، حملة في الإعلام الأميركي ضد دولة قطر، ترجمت بنشر عدد كبير من المقالات ضدها، وتنظيم ندوات ومؤتمرات يتم الاستعانة بها بشخصيات سياسية أميركية وعربية، تمثل تقاطعاً بين اللوبيين الأميركي وذلك التابع لأبو ظبي في الولايات المتحدة.

وتصرف دولة الإمارات سنوياً ١٤ مليون دولار للتعاقد مع شركات علاقات عامة وسياسيين ومراكز أبحاث ومؤسسات إعلامية، لتجميل صورة هذه الدولة في أميركا، ولهاجمة من ترغب أبو ظبي بمهاجمتهم وفق أجندتها السياسية، وغالباً ما تتم الاستعانة بشخصيات إسرائيلية أو أميركية - صهيونية في المؤتمرات والندوات التي تكون وجهتها مهاجمة قطر، مثلما حصل قبل أيام في استضافة المبعوث الأميركي السابق إلى الشرق الأوسط، دينيس روس، في ندوة مؤتمر «منظمة غينزا» في واشنطن تحت عنوان «هل ينبغي إغلاق قاعدة العديد الأميركية في قطر؟».

واشنطن - العربي الجديد

سلام دائم ومستدام بين الإسرائيليين والفلسطينيين». ودعا إلى تطبيق سياسة الولايات المتحدة في منع حماس أو الجهاد الإسلامي أو أي جهة تابعة لهما أو واقفة خلفهما من الوصول إلى شبكات الدعم الدولية التابعة لها.

ويطالب مشروع القرار بفرض عقوبات اقتصادية على الجهات الداعمة، تتضمن حظر التصدير والاستيراد، تحديداً حظر صفقات الأسلحة والتبادل الأمني، وكذلك حظر القروض ومصادرة الممتلكات في الولايات المتحدة.

كما يطالب مشروع القانون الرئيس بتقديم تقرير إلى الكونغرس عن كل حكومة تقدم الدعم لـ «حماس» أو «الجهاد الإسلامي» الفلسطيني أو أي منظمة تابعة لهما أو تدعمهما. وبعد تحديد الحكومات، يجب على الرئيس تعليق المساعدة الأميركية لهذه الحكومة لمدة سنة واحدة، وإصدار تعليمات للمدراء التنفيذيين لكل



وتدمير إسرائيل.

وبالإضافة إلى قطر، فقد ادعى مشروع القرار أن حماس تتلقى دعماً من إيران وجهات أخرى، وادعى مقدمو المشروع أن طبيعة الأسلحة التي تحوزها «حماس»، والتي تصدت لها أنظمة الدفاع الإسرائيلية في أوقات سابقة، تؤكد تلقيها مساعدة من هؤلاء الداعمين.

وافترض القائلون على المقترح، أنه على الرغم من الخلافات بين حماس وإيران في ما يتعلق بالآزمة السورية، إلا أن الشراكة بينهما لم تنقطع. ونقل النص تصريحات للقيادي في حركة حماس، موسى أبو مرزوق، قال فيها إن «الدعم الذي تقدمه إيران للمقاومة الفلسطينية سواء كان في مجال الخدمات اللوجستية أو التدريبات أو الأموال لا مثيل له». ولم توضح الوثيقة تاريخ المقابلة أو على أي قناة تلفزيونية.

ولم يقتصر المشروع على الجهات التي تدعم «حماس»، ولكنه يقترح فرض عقوبات على كل من يقدم مساعدات لحركة «الجهاد الإسلامي» أيضاً. وزعم المشروع أن «دعم الإرهاب الفلسطيني هو عقبة أمام حل الدولتين، ويقبل من احتمال إقامة

قدمت مجموعة من أعضاء الكونغرس الأميركي، مشروع قانون من أجل إدانة وفرض عقوبات على كل جهة أو دولة تدعم «الإرهاب الدولي الفلسطيني» وحركتي حماس والجهاد الإسلامي على وجه الخصوص. واستهدف مشروع القرار بشكل خاص دولة قطر، خصوصاً أنه يأتي وسط حملة إعلامية شرسة عليها، عقب قرصنة الوكالة الرسمية للأنباء وفيركة تصريحات للأمير، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

ويناقش الكونغرس المشروع في دورته التي افتتحت أخيراً، وهو موجه بالدرجة الأولى نحو حركة «حماس»، التي يذكر مشروع القانون أنها مصنفة على لوائح وزارة الخارجية الأميركية للإرهاب منذ تشرين الأول ١٩٩٧، ثم دولة قطر التي يذكرها المشروع خمس مرات بزعم تقديمها دعماً مادياً للحركة الفلسطينية، وعلى خلفية استضافتها قيادة الحركة في الدوحة.

وهاجم المشروع قطر باعتبارها ممولاً رئيسياً لحركة «حماس»، وهي تستضيف عدداً من كوادر الحركة الأساسيين، وعلى رأسهم رئيس المكتب السياسي السابق خالد مشعل.

وافتح القائلون على المشروع ورقة المقترح، بزعم أن «حماس» منظمة إرهابية أجنبية ومصنفة على وجه التحديد من قبل حكومة الولايات المتحدة باعتبارها إرهابية عالمية، وأنها مسؤولة عن مقتل أكثر من ٤٠٠ إسرائيلي وما لا يقل عن ٢٥ مواطناً أميركياً.

وإدعى المشروع، أن قطر تمول منذ سنوات حركة «حماس»، مشيراً إلى أن الحركة أعلنت عن وثيقتها الجديدة من الدوحة. واعتبر القرار الوثيقة مجرد محاولة لإظهار وجه جديد من خلال العودة إلى حدود عام ١٩٦٧، لكنها مع ذلك ما زالت تحمل مضمون الوثيقة الأساسية، الداعية إلى «الإرهاب»

الأسرى في فلسطين.. من لهم؟!!

بقلم: د. علي العتوم

الأسرى هم أحرار الأمة ورجالها الأشاوس المدافعون عن حياضها بأرواحهم وأجسادهم، إباء منهم أن تقتحم أو أن تنتهك حرمتها، ولولا ذلك ما حنَّت عليهم (إسرائيل) وما زجَّتهم بسجونها، وضيق عليهم في كل شيء من أسباب الحياة: الحرية والنور والهواء والدواء والاجتماع والاتصال بالعالم الخارجي.

وأنا أتكلّم هنا عن أسرى فلسطين خاصة، أولئك الأبطال الذين رفضوا بكل أنفة وشمم أن يقرّوا لليهود اغتصابهم لأرض الآباء والأجداد الذين توارثوها عنهم منذ مئات السنين، بل ألّفها على الرّغم من أن الكثيرين من أبناء جلدتهم في فلسطين نفسها من النخب أو الرّعاء أو ذوي المال والإمكانات الوفيرة، أعطوا بأيديهم لليهود يستجدون صلحهم الرّخيص، ولا يحرّكون ساكناً تجاه أولئك اللبوث المقيدة في آجامها، بل قد يعدونهم من المشاغيب الذين يعكرون عليهم صفو العلاقة الدنسة بينهم وبين الغاصبين.

إنّ الأسرى الفلسطينيين الذين يعدّون بالآلاف في شتّى أنحاء فلسطين مزوجين في سجون الاحتلال البغيض التي تنفّ على العشرين كسطة وعسقلان ونفحة والنّقب والجملة وأبلون ومجدو وهداريم والسبع ونيّسان يعيشون منذ سنوات عديدة قد يصل بعضها إلى ما يقرب من ثلاثين عاماً حياة عسيرة تدل على شدة خبث سجانهم ولؤمهم وحقدهم الدفين وعدائهم المكين لأبناء هذه الأمة المنافحين عن ثرى بلادهم الطهور.

إنّ الأسرى في ديننا وتاريخنا فئة من الأمة مقدّرة، انتصاراً لهم ورعايةً لحقوقهم، وحرصاً على أن لا يبقوا في قبضة العدو. فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوماً وهو جالس مع أصحابه بعد الهجرة - وقد تخلف عنه بعض المسلمين لحبس قريش لهم عن اللحاق به كالوليد بن الوليد بن المغيرة، رضي الله عنه، وقد أرقّه أن يبقى في قبضة المشركين يؤذونه -: من لي بالوليد؟! فنهب أهدم لتوّه وذهب إلى مكة يفتحهم على الوليد معتقله ويخرجه منه، ويعود به إلى المدينة، فتقرّ بذلك عين القائد وعيون أصحابه، إخوان الوليد رضي الله عنهم.

وهذا الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة السهمي، عندما أُسر في بلاد الرّوم يوماً إثر قتال معهم، وقد أُسر معه ثمانون من إخوانه من أفراد الجيش المسلم، رفض عروض القيص على شدة إغرائها، لأنها تمس دينه، ولم يقبل منه - وقد عفا عنه القيص لتقبيله رأسه - إلا أن يخرج له إخوانه الأسرى الثمانين من محبسه مطلق السراح محرّرين. وهذا كتاب الله عز وجل يجعل من صفات المؤمن الكرام أن يحسنوا إلى الأسير، فيقول: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾. وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يندب في أحاديثه فكاك العاني، وهو الأسير نصرته له من جهة وإبائه أن يبقى في أيدي عدوّه من جهة أخرى.

ومن القيم الخلقية ومعالم السياسة السامية في الإسلام الإحسان إلى الأسرى والمنّ عليهم، مقابل نفع يقدمونه للمجتمع المسلم أو رجاء إسلامهم. فها هو ﷺ يحسن إلى أسرى بدر ويفكّهم مقابل مال دفعوه أو لقاء تعليم الواحد منهم عشرة من صبيان المدينة الكتابة. وها هو يمنّ على أربعين من أسرى غزوة الحديبية تبيانا لحسن التعامل مع هذا الصنف من الناس، وطمعا بإسلامهم، ولعلمهم أسلموا في ما بعد جميعاً أو بعضهم. وقد كان منهم عكرمة بن أبي جهل الذي أسلم وحسن إسلامه. ولعلّ من هذا القبيل ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يا أيّها النّبي قل لمن في أيديكم من الأسرى: إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم﴾. ولعلّ من هؤلاء من أسلم في ما بعد، ومنهم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

إنّ إخواننا الأسرى في سجون الاحتلال يعاملون معاملة لئيمة قاسية، لأنّ أسريهم غلاظ القلوب قساستها، بل هي أشدّ قسوة من الحجارة الصّماء كما وصفها القرآن الكريم. وإزاء ذلك قاموا منذ ما يقرب من أربعين يوماً يعلنون الإضراب عن الطعام، وذلك بعدد ألف وخمسمئة منهم في سجون متعدّدة، مع أنّ المطالب التي ينادون بها حقوق طبيعية لهم من مثل: الامتناع عن الحبس الانفرادي والاعتقال الإداري، ومطالبتهم بتركيب هواتف عامة لهم ليتكلّموا بها مع أهلهم وتحسين أوضاعهم الصحية وما إلى ذلك. وأقول للأسرى جواباً عن تساؤلي في العنوان: إنّ لكم إخوانكم أصحاب الشّهامة من جماهير الأمة والأحرار من حكامها، فإن لم يكونوا لحكم الله، وللمخاضين الخسة والشنار. ■

اجتماع الحكومة الإسرائيلية عند حائط البراق في القدس



الشرقية، احتفالاً بذكرى ما تسميه إسرائيل «توحيد القدس»، وهي الذكرى الخمسين لاحتلال المدينة. وخلال اجتماعها، صدقت الحكومة على مشروع تهويدي بقيمة خمسين مليون شيقل (١٤ مليون دولار)، لتطوير ما يطلق عليه الإسرائيليون «حوض البلدة القديمة في القدس»، وذلك وفق القناة السابعة الإسرائيلية.

وذكرت القناة أن المشروع يتضمن بناء مصعد خاص وممرات ونفق تحت الأرض، بهدف الربط بين الحي اليهودي في البلدة القديمة من القدس، وحائط البراق (يطلق عليه الإسرائيليون حائط المبكى) في المسجد الأقصى.

ويقول مسؤولون في السلطة الفلسطينية، ووزارة الأوقاف الإسلامية (تابعة للحكومة الأردنية)، إن إسرائيل تقوم بمحاولات حثيثة للسيطرة على المسجد الأقصى والبلدة القديمة من القدس وتهويدهما على حساب سكانها الفلسطينيين (مسلمين ومسيحيين).

تجدر الإشارة إلى أن دائرة أوقاف القدس، التابعة لوزارة الأوقاف والمقدسات والشؤون الإسلامية في الأردن، هي المشرف الرسمي على المسجد الأقصى وبقية أوقاف القدس، بموجب القانون الدولي، الذي يعتبر الأردن آخر سلطة محلية مشرفة على تلك المقدسات قبل احتلال إسرائيل للمدينة عام ١٩٦٧. ■

أدان المجلس الوطني الفلسطيني (الهيئة التشريعية العليا للشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها) يوم الثلاثاء، اجتماع الحكومة الإسرائيلية الأحد الماضي عند حائط البراق في القدس الشرقية، ومشروعها التهويدي.

وحمل المجلس، الحكومة الإسرائيلية «المسؤولية الكبيرة عن التداعيات الخطيرة لهذا التحدي والانتهاك الصريح للقانون الدولي والمقرارات الدولية، والاستفزاز الخطير لمشاعر أصحاب الديانات من المسلمين والمسيحيين، خاصة أنها حدثت في شهر رمضان المبارك».

وناشد «الأمم المتحدة والاتحاد البرلماني والاتحادات البرلمانية الأوروبية والمتوسطية والآسيوية والإسلامية والعربية، التدخل الفوري والزم إسرائيل بالتقيد بمبادئ القانون الدولي». وأكد المجلس أن «القدس خط أحمر، وهي العاصمة الأبدية للشعب الفلسطيني».

وشدد على أنه «وفق القانون الدولي فإن القدس ملك للشعب الفلسطيني سواء ما هو فوق الأرض أو ما هو تحت الأرض، وأن كل الأنفاق التي حفرتها إسرائيل تهدد الأماكن المقدسة التي بنيت بأيدي فلسطينية منذ زمن طويل».

والأحد الماضي، عقدت الحكومة الإسرائيلية جلساتها الأسبوعية، عند حائط البراق في القدس

من المنيا في صعيد مصر إلى درنة في ليبيا!

بقلم: سامح راشد

عبد الفتاح السيسي حفر ومطالبته المجتمع الدولي برفع حظر التسليح عن ليبيا، وتحديد قوات حفتر، التي تعتبرها القاهرة جيش ليبيا. وكان ذلك إيذاناً برفع مستوى الدعم المصري لحفتر ليأخذ صبغة رسمية شبه كاملة. وتؤكد هذا التوجه بزيارة رئيس الأركان المصري حفتر، وهي أول زيارة رسمية معلنة لمسؤول مصري على هذا المستوى الرفيع. وعلى الرغم من التعظيم الإعلامي على مضمون تلك الزيارة ونتائجها، إلا أنها كانت أكثر من مجرد زيارة بروتوكولية. والقيام بها يعني مباشرة أن ثمة دفعة سيشهدها الدعم المصري لحفتر ودوره. إلا أن رغبة القاهرة في تطوير مساندة حفتر، وتقوية موقفه ميدانياً، كان يقصها سبب قوي يبرر التدخل المباشر لتغيير ميزان القوة على الأرض.

من هنا، يمكن فهم أن يحدث هجوم على مواطنين في أقصى صعيد مصر، فترد القاهرة عليه في عمق الأراضي الليبية. لكن ذلك لا يفسر انتظار القاهرة، على الرغم من امتلاكها معلومات عن تلك المعسكرات وما يجري فيها، فلم تبادر إلى تدميرها في ضربة استباقية. وهنا يُطل العامل الأميركي، فواشنطن التي كانت تتحفظ في السابق على دور حفتر صارت أكثر تقبلاً له، خصوصاً بعد لقائه السراج.

وبدأت حسابات إدارة ترامب تجاه حفتر تأخذ منحى إيجابياً، فالدور الذي يلعبه حفتر والصورة التي يرسمها لنفسه برعاية مصرفية إماراتية، تتسق تماماً مع عقلية الرئيس دونالد ترامب، التي تعتمد دائماً منطلق القوة والحزم والأدوات الخشنة، غير أن هذا البعد الأميركي لا يتعلق فقط

بقبول حفتر ومباركة تأهيله سياسياً وعسكرياً، وإنما يتعلق أيضاً بضوء أخضر، يبدو أن القاهرة حصلت عليه بالفعل، للقيام بعمليات عسكرية مباشرة داخل ليبيا. بالتالي، قد لا تكون ضربات درنة سوى بداية لسلسلة عمليات تعيد تشكيل المشهد العسكري، ومن ثم السياسي، في ليبيا. ■



مصر تبرقصف درنة واتهامات ليلية لها بانتهاك السيادة



قال وزير الخارجية المصري سامح شكري إن وجود قواعد تدريب لما وصفها بـ«المنظمات الإرهابية التي تستهدف الأمن المصري» في الأراضي الليبية دفع السلطات المصرية إلى استهدافها، بينما طالب نواب لبييون بتقديم شكوى رسمية إلى مجلس الأمن والمنظمات الدولية ضد «الاعتداء المصري على أراضي دولة ذات سيادة». وقال شكري في مؤتمر صحفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في القاهرة، إن العمليات العسكرية المصرية تتم بالتنسيق الكامل مع «الجيش الوطني الليبي»، في إشارة إلى قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

وفي هذا السياق، أكد المتحدث باسم قوات حفتر أن اللواء المتقاعد يشرف على العمليات بنفسه، وأضاف أن «سلاح الجو الليبي والمصري يقومان بتلك العمليات بإشراف مباشر من القائد العام (حفتر) في غرفة عمليات مشتركة». من جهته، أكد المتحدث باسم الجيش المصري العقيد أركان حرب تامر الرفاعي أنه «لم يتم إعلان توقف العمليات العسكرية ضد مواقع تدريب الإرهابيين»، مضيفاً أن كل من «يخطط للإرهاب ضد

مصر ليس آمناً أيًا كان موقعه أو مسماه». وترافق ذلك مع استمرار القصف المصري على مواقع في درنة يوم الاثنين لليوم الرابع على التوالي.

وقال رئيس المجلس المحلي لمدينة درنة رمزي الشاعري -في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية- إن صواريخ الطائرات التي أغارت على المدينة مساء الأحد وصباح الاثنين، أصابت مناطق مدنية آمنة في عمارات «حي الزنتان» الواقع بمدخل المدينة الغربي المكتظ بالسكان.

ونفى وجود أي موقع عسكري في الحي الذي تقع بقرية محطة درنة البخارية ومحطة تحلية المياه الرئيسية التي تسقي المدينة.

وكانت طائرات مصرية أغارت الجمعة والسبت على مدينة درنة، وقال الجيش المصري إنه دمر المقر الرئيس لمجلس شورى مجاهدي المدينة، لكن المجلس نفى استهداف أي من مقارره في المدينة، وكان نفى قبل ذلك أي صلة له بعملية المنيا، كما نفى أن يكون منفذوها تدريبوا في درنة.

وبعد هجوم المنيا الذي قتل فيه ٢٩ شخصاً وتبناه تنظيم الدولة الإسلامية، أمر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بضرب ما وصفها بمعسكرات الإرهابيين خارج مصر. ■

تحولات المشهد الليبي ليست بعيدة عن هجوم المنيا ورد الفعل المصري عليه.

وفقاً لما أعلنته السلطات المصرية، تمت الضربة الجوية ببناء على معلومات دقيقة، وحققت أهدافها المحددة سلفاً، إضافة إلى أهداف أخرى استجذت خلال تنفيذ العملية. وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن مواقع سميتها القاهرة معسكرات «تدريب الإرهابيين» في درنة، كانت معروفة مسبقاً ومحددة بدقة.

يبدو أن وراء حادث المنيا الذي وقع ضحيته ٢٨ مصرياً قبطياً أهدافاً أبعد من الداخل المصري، فبعد حدوث الهجوم بساعات، وجهت القوات الجوية المصرية ضربة عسكرية على أهداف في مدينة درنة الليبية. وفي اليوم التالي، أعلنت قوات خليفة حفتر مشاركتها في الضربة ضد درنة. وفي التفاصيل، يتضح أن الأمر لا يتعلق فقط بما يتعرض له مسيحيو مصر من اعتداءات وعمليات قتل، وأن

الإخوان المسلمون في مصر أدانوا الاعتداء على الأقباط

أدانت جماعة الإخوان المسلمين في مصر التفجير الذي استهدف مجموعة من الأقباط في محافظة المنيا، وحملت النظام المصري المسؤولية الكاملة عن ارتكاب تلك الجريمة، وكل الجرائم المماثلة.

وأكدت في بيان أن «الجريمة تمثل ضرباً من الفشل الذريع الذي منيت به هذه السلطة في مواجهة تلك الجرائم والتصدي لها بعد أن تفرغت لاعتقال وتعذيب وقهر رافضي الانقلاب من الثوار المسلمين».

وجددت الجماعة تأكيداً أن «كل الدم المصري حرام، والعدوان عليه جريمة، وصيانته والحفاظ عليه واجب كل مصري شريف».

وتابعت: لقد تكاثرت الحوادث الإجرامية في مصر في الفترة الأخيرة، من سيناء إلى الصعيد والقاهرة، واستهدفت مسيحيين ومسلمين، وهو ما يضع البلاد في دائرة خطر كبير. وتساءلت: من المستفيد من إشعال مصر والزج بها في أتون حوادث دامية تقودها إلى المجهول؟ ومن يستهدف أمن الوطن والمواطن؟ ومن يسعى في الأرض الفساد فيسفك الدماء المحرمة ويقتل الأنفس المعصومة ويضرب قبلهما الوطن في مقتل؟

وحول الحادث نفسه، طرحت الجماعة سؤالاً يفرض نفسه على العالم أجمع قبل توجيه الاتهام لأي جهة بارتكاب مثل هذه الحادثة النكراء: كيف عرف المهاجمون المجرمون أن هناك حافلة تضم أطفالاً ونساءً وأنفساً بريئة؟ وكيف تم تحديد الموعد والمكان المناسبين لارتكاب الفعلة الشنعاء التي جاءت بعد تحذيرات عدة صدرت قبل وقوعه من جهات غربية والسفارة الأمريكية في القاهرة بإمكانية وقوع حادث إرهابي في مصر؟

وأشارت إلى أن هذه التساؤلات لم يعد هناك مجال لتركها بعد اليوم بلا إجابات، أو الصمت عنها بلا بيانات، خاصة بعد الحادث الإجرامي الأخير.

ووجهت نداءً للشعب مصر بكل أطياقه، مسلميه ومسيحييه، سياسيين وعلمائه ومنتقفيه، أن يهبوا لنجدة بلادهم وانقاذ وطنهم من تلك العصابة الآتمة المجرمة التي لا تتردد في قتل الأنفس وإزهاق الأرواح البريئة في سبيل الاستمرار في سلطة زائلة مغتصبة.

قضية الدكتور مرسى الرئيس الشرعي المنتخب

بقلم: إبراهيم يسري

منذ فترة استدرجت القوى الوطنية الثورية إلى خلاف وشقاق حول وضع الدكتور مرسى، الذي انتخبه الشعب رئيساً للجمهورية عام ٢٠١٢.

وأدلى برأيه في هذا الموضوع مخاطرة بالاقتراب من عش الدبابير، ورغم ما يصيب ذلك من جام الهجوم والغضب.

وأرجو ألا يزيد عليّ أحد، فانا أعرف د. مرسى قبل الثورة في الزقازيق، فضلاً عن أن قريتي تجاور قريته في ههيا بالشرقية، ثم قابلته بالقاهرة في مؤتمرات ولقاءات بمقر جماعة الإخوان المسلمين في المنيل، ثم بالاتحادية التي حضرتها مع بعض الفصائل السياسية، وكان فك الله أسره يبقى على هذه الصلة بعد انتخابه.

الدكتور مرسى جاء للحكم بناء على انتخابات حرة في ظل إرساء الشرعية، حيث اختاره الشعب رئيساً للجمهورية إلى أن اغتصبت الشرعية وأسر رئيس الجمهورية، ووقف إزاء ذلك موقفاً بطولياً فصم على الحفاظ على الشرعية، وقال بصراحة إنه بغدي الشرعية بحياته. ورفض كالأسد الهصور التنازل عن الشرعية مقابل الإفراج عنه وإقراره بشرعية نظام ٣ تموز. وعلى الرغم مما عاناه من أسر وحرمان من أبسط حقوق الإنسان، فقد رفض خلال محاكماته اختصاص المحاكم العادية بمحاكمته.

ومنذ شهور شبت خلافات عميقة ومتوترة، واتخذ وضع د. مرسى ستاراً لها، وأعلى بعض الثوار المخلصين شعار د. مرسى على استعادة الشرعية التي أتت به. وانقسمت جبهة الثوار وانفرط اصطفاؤها حول قضية د. مرسى، ودارت مساجلات مؤسفة وعصبية حول موضوع محسوم. ولنقر جميعاً بأن هدفنا الأول هو استعادة الشرعية وحكم الشعب بالشعب، وبعد ذلك ننظر في شكلها والمسائل المتفرعة عنها، ومنها وضع د. مرسى والنواحي الدستورية والقانونية، وعلى رأسها رأي الشعب.

فإذا نجح الثوار في استعادة الشرعية يأتي في أولياتها وضع الرئيس وشكلها، فمن حقه تولي الرئاسة في الفترة الانتقالية اللازمة لإعادة بناء الدولة، التي ينبغي فيها الرجوع إلى الشعب لبناء ما تم دمه، وقد يرشح نفسه رئيساً للجمهورية وسيفوز فيها لمتنعه بتأييد الشعب.

الشرعية هي الأصل، ولا ترتبط بأشخاص أو أوضاع إلا ما يقرره الشعب.

الخلاصة هي أن استعادة الشرعية هي الهدف الأسمى، وينظر بعدها كل المسائل وأولها وضع الرئيس والدستور والقوانين التي صدرت بعد ٣ تموز.

الخلاف قبل التحرير على بعض القضايا لا نتيجة له إلا إضعاف قوى الثورة والفشل في استعادة الشرعية، وهذا أمر خطير ومعوق مرفوض. ■

فقاعة ترامب عرضة للانفجار بعد جولته الأولى

أزمة ترامب عميقة وفقاعته المنتفخة متوترة وعرضة للانفجار؛ إذ تحيط بها الأشواك من كل جهة؛ حقيقة عكستها الأخبار التي نشرتها صحيفة الواشنطن بوست منذ أيام عن حوار مثير دار بينه وبين نتن ياهو أثناء انتظاره الطائرة العمودية التي أقلتهما إلى القدس المحتلة.

فبدون أن يلاحظ الرجلان أن المايكروفونات غير مغلقة، استمع الصحفيون لحوار شيق؛ أشادت فيه «سارة» زوجة نتن ياهو بزوجة ترامب «ميلاني» معبرة عن مدى إعجابها بها، أتبعه حوار بين ترامب ونتن ياهو قال فيه ترامب لنتن ياهو إنه مستاء من طريقة تعامل الإعلام الأمريكي معه ومع زوجته.

استياء استغز الصحافة الأمريكية؛ إذ جاء بصيغة المشتكى لنتن ياهو؛ لتعلق صحيفة الواشنطن بوست على شكواه بالقول: علماً بأن سارة زوجة نتن ياهو تواجه ملاحقات قانونية نتيجة اتهامها باستخدام أموال الحكومة للانفاق على مشتريات الباذخة؛ تلميح أرادت منه القول: كلاهما مأزوم.

الحوار المشار إليه يحمل دلالات قوية على سيكولوجية ترامب ومخاوفه المتفاقمة من الملاحظات التي يتعرض لها هو وطاقم إدارته؛ فالنجاح الذي حققه بالرياض بتوقيع عقود تفوق

٤٥٠ مليار دولار لم يمنع من استمرار الحملة القانونية والإعلامية على إدارته المترنحة، مهددة بانفجار فقاعة ترامب السياسية المنتفخة؛ ما يعني أن فقاعة ترامب كلما ازدادت انتفاخاً أصبحت أكثر عرضة للانفجار بملامستها المناطق الخطرة؛ فكوابيس ترامب تنتظره بمجرد أن يضع قدمه على أرض المطار في واشنطن، وليس في المنطقة فقط. ■

بقلم: حازم عياد

تقديم وثائق طالبه بها الكونغرس الأمريكي؛ لعرضها على لجان التحقيق المشكلة، خرجت أصوات تدعو إلى التعامل مع الموضوع من خلال التحقيقات الجنائية لتجاوز المخرج القانوني الذي يتيح للفلسين التهرب من الشهادة أمام لجان الكونغرس، مضيفاً دليلاً جديداً بحسب الصحافة الأمريكية على تورط الإدارة والحملة الانتخابية لترامب في العلاقة مع روسيا.

الأزمة تفاقمت بتعيين المدير السابق لـ FBI ديفيد ميلر كمحقق مستقل لمتابعة علاقة حملة ترامب وإدارته بموسكو؛ أمر دفع البيت الأبيض لتكليف عدد من المحامين بإعداد مذكرات ومرافعات قانونية للرد على أي محاولة لعزل الرئيس ترامب من منصبه.



إلقائه خطابه في مدينة القدس المحتلة.

لم يتمكن ترامب من تخليق تحالف حقيقي لمواجهة التحديات التي تواجهها المنطقة في ظل غياب رئيسي الوزراء الباكستاني والتركي عن قمة الرياض؛ فتركيا مستاءة من دعم أمريكا لوحدة حماية الشعب الكردي وتسليحها، والباكستان معنية بتطوير علاقاتها ببيكين ومعالجة الملفات الساخنة في كابول، ولم تردع زيارته المنطقة داعش عن شن هجمات إرهابية إجرامية في مدينة مانشستر البريطانية.

ترامب تحول إلى فقاعة سياسية ازدادت انتفاخاً بعد جولته إلى المنطقة العربية، وكلما انتفتحت أصبحت عرضة أكثر للانفجار؛ ففي ظل وجود العديد من التحديات الحقيقية، أبرزها وأكثرها أهمية التحديات الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن استعراضه في المنطقة تحول إلى كابوس حقيقي استغز الكثيرين وعلى رأسهم الكونغرس والإعلام

بعد رفض «فيلين» مستشار ترامب المستقيل

لم تمنع الاستثمارات اليابانية المقدرة بـ ٤٥٠ مليار دولار في البنية التحتية الأمريكية، الموقع عليها في البيت الأبيض، كوريا الشمالية من تطوير ترسانتها من الأسلحة الباليستية، التي كان آخرها صاروخ مطور تم اختباره أثناء انعقاد القمة العربية الإسلامية الأمريكية في الرياض.

ولم تنجح الوعود التي قدمها ترامب لطقو وفي وقف الاستفزازات التي تمارسها بيونغ يانغ بحق كوريا الجنوبية واليابان، رغم التهديد والوعيد لرئيسها، التي سرعان ما تحولت إلى مغازلة لطيفة للرئيس الكوري الشمالي ودعوات ترامب للقائه.

من ناحية أخرى لم توقف إيران برنامجها لتطوير الصواريخ الباليستية بعد تهديدات ترمب لها بمزيد من العقوبات والضربات في سوريا، التي فتحت الباب لتقارب تركي - إيراني.

ولم تتوقف الصواريخ عن السقوط على النقب في فلسطين المحتلة من سيناء، رغم وعود ترامب للمكان الإسرائيلي بأن الصواريخ لن تطل الكيان في فترة رئاسته؛ إذ سقط آخر صاروخ على النقب أثناء

دعوة إلى التطبيع مع العرب

بقلم: فهمي هويدي

في شكل تسجيل للمواقف ورداً للإساءات المفترضة، ولكنه تم من خلال لقاءات استضافت آخرين وبرنامج جرى بثها، الأمر الذي لا يفسر إلا بأحد أمرين: إما كفاءة خرافية في التحرك والإعداد، أو ترتيب مسبق يسير إلى علاقة بين الطرفين الذي قام بالاختراق وبين المنابر الإعلامية التي سارعت إلى استثماره.

في هذه الأجواء الساخنة، سارعت بعض أطراف الاشتباك الخليجي إلى حجب بعض المواقع الإخبارية، وفوجئنا في مصر بحجب ٢١١ موقعا بدعوى دعم الإرهاب والتطرف ونشر الأكاذيب. ولم يكن دخول مصر على الخط مقصوداً على ذلك المجال وحده، لأن بعض القنوات التلفزيونية المصرية انخرطت في الاشتباك الخليجي، وشاركت في القصف، على نحو يثير الانتباه والدهشة.

ما جرى جاء الأعلى أن ثمة تراكمات ورواسب غير مرئية تحتاج إلى تصفية واحتواء رشيد، وللأسف فإن الساحة العربية تنفرد إلى من يقوم بذلك الدور. وفي ظل انهيار النظام العربي فإن الجامعة العربية تحولت إلى كيان عاجز لا دور له، ولم يعد يذكر لأمينها العام أي إسهام في تسكين أو ترشيد الصراعات العربية.

ما جرى في الخليج هزيمة لنا جميعاً، نحن الذين ظللنا نلحم بوحدة الأمة، واحتفينا بتشكيل مجلس التعاون الخليجي، ورحبنا بالجسر الذي أقيم بين السعودية والبحرين، وعلقنا آمالاً كبيرة على مشروع الجسر بين قطر ودولة الإمارات ونظيره الذي كان يفترض إقامته بين قطر والبحرين. ومن المخزي أن تتراجع فكرة الجسور بين دول الخليج، وأن تتكاثر الجدران ومعها الغيوم بين الأشقاء العرب. ومن المفجع الوقت الذي نرى فيه جسوراً تعُد وأخرى أقيمت بالفعل بين بعض الدول الخليجية وإسرائيل. إن ما يجري بين الأشقاء في الخليج جزء من المحنة الكبرى التي يعيشها العالم العربي، وليس أدل على عمق تلك المحنة من أننا صرنا نحتاج إلى «مرافعة» لكي نذاع عن «التطبيع» مع الدول العربية والإسلامية. ■

الأسوأ من انفجار الموقف بين بعض الأشقاء في منطقة الخليج، ذلك الدور السلبي الذي قامت به وسائل الإعلام، وكان له إسهامه في تأجيج المشاعر وإثارة الفتنة. أما الأشد سوءاً فإنه لم يعد في العالم العربي «كبير» يبادر إلى إطفاء الحريق ويكبح جماح الانفجارات التي أفسدت أجواء الخليج وتناثر رذاذها في الفضاء العربي.

اعترف ابتداءً بأنني لم أفهم سر الانفجار المفاجئ ولا أسباب التدهور السريع في علاقات الأشقاء. ولم أقتنع بأن الوقائع - أو المزاعم - التي ذكرت كافية وحدها لإيصال الأمور إلى ما وصلت إليه، بحيث ظل العالم العربي خلال الأيام القليلة الماضية مسرحاً لتجاذبات وتراشقات قدمت نموذجاً محزناً لما يمكن أن نسميه «صراع الفضائيات»، ورغم أنني شاهدت لم يفهم شيئاً من خلفيات الحاصل هذه الأيام في منطقة الخليج، فإنني لا أستطيع أن أكتف عدا ملاحظات أوجزها في ما يلي:

إن اختلاف السياسات والمواقف والأمزجة أمور طبيعية لا غضاضة فيها. وليس بوسع أي طرف في المنطقة أن يطالب الآخرين بالتطابق معه في كل شيء، لكنني أفهم أن ثمة حدوداً للاختلاف، وأن هناك «مصالح عليا» يتعين التوافق عليها، علماً بأن التوافق العلني عبر وسائل الإعلام يحرج الجميع ويهتك الأواصر التي يعد الحفاظ عليها ضرورياً لحماية تلك المصالح، خصوصاً أن ثمة قنوات دبلوماسية يعد احتواء الخلافات من وظائفها الأساسية.

ما أفهمه أنه حين تظهر في بعض النشرات الإعلامية تصريحات سيئة منسوبة إلى القيادة القطرية، ثم يتم نفيها وتعلن الدوحة أن موقع وكالة الأنباء الرسمية تعرض للقرصنة والاختراق الإلكتروني، فالوضع الطبيعي أن يتم التحقيق في واقعة الاختراق على الفور للتثبت من حقيقة الأمر. وفي ضوء ذلك التحقيق يتم التعامل مع النتيجة بما تستحق. أما أن يتم تجاهل النفي وتصبر بعض وسائل الإعلام على أنه لم يحدث رغم نفي «الواقعة»، فذلك يعد استباقاً محيراً يثير التساؤل ويبعث على الدهشة.

تتضاعف الحيرة حين نلاحظ أن القصف الإعلامي بدأ فور إذاعة التصريحات المسيئة، ولم يكن القصف

أزمة خليجية مفتعلة مع قطر!

بقلم: سليمان نمر

لا شك في أن من اخترق موقع وكالة الأنباء القطرية، وبث تصريحات على لسان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، كان بيتغي بث فتنة بين دول مجلس التعاون الخليجي، وبين قطر والمملكة العربية السعودية بالذات. ويعرف المراقبون والمطلعون تماماً أنه لا يمكن الشيخ تميم أن يدلي بمثل هذه التصريحات التي فبركت، بحرفية سياسية وإعلامية عالية، لأسباب مهمة عديدة، منها:

أولاً: العلاقات القطرية مع السعودية في هذه الأيام في «أزهي أوقاتها»، وقبل ثلاثة أسابيع من انعقاد القمم الثلاث مع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب في الرياض، كان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، يستضيف أمير قطر، الشيخ تميم، في جدة في مطلع شهر أيار.

ويذكر أن الشيخ تميم، وكان وقتها ولياً للعهد، رافق الملك سلمان طوال زيارته للدوحة.

ثانياً، قطر عضو أساسي وفعال في «التحالف العربي» الذي تقوده السعودية، والذي يخوض حرباً ضد الحوثيين وجماعة الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، لإبعاد النفوذ الإيراني عن اليمن، وإعادة الحكومة الشرعية إلى صنعاء. وهي تشارك عسكرياً ومالياً في هذا التحالف، وتساند موقف المملكة سياسياً في الحرب، بعيداً عن أية أهداف سياسية وإعلامية عالية، مثل فصل جنوب اليمن عن شماله، أو إجراء اتصالات خلف الستار مع صالح.

ثالثاً، تشارك قطر السعودية في دعم المعارضة السورية مالياً وعسكرياً وسياسياً في معركة هذه المعارضة ضد النظام السوري وحلفائه، وهناك تعاون استخباراتي قطري - سعودي مشترك في سورية والعراق، يعزز التعاون القطري - التركي. ويؤكد ذلك نجاح الجهود القطرية بإطلاق سراح ٢١ مواطناً قطرياً احتجزوا في العراق الشهر الماضي، وحرصت الدوحة على أن يطلق معهم مواطنان سعوديان احتجزوا أيضاً.

رابعاً، أصبحت قطر عضواً فاعلاً في التحالف الخليجي العسكري والسياسي الذي يجري دعمه وتعزيزه منذ تولي الملك سلمان مقاليد الحكم في المملكة. وهذا التحالف الذي تقوده السعودية هو الذي يقود معركة التصدي للمشروع الإيراني للهيمنة على المنطقة.

تؤكد هذه المعطيات والحقائق أنه لا يمكن أمير قطر أن يدلي بمثل تلك التصريحات التي فبركت لإظهار أن الدوحة تغرد خارج السرب الخليجي، وإظهار أن لها مواقف تتعارض مع الرياض.

صحيح أن لقطر سياستها وعلاقاتها مع قوى سياسية، لا تؤدها الرياض حالياً، ولها علاقات غير عادية مع إيران، وعلاقات تحالف استراتيجية مع تركيا. ولكن هذه العلاقات ليست على حساب علاقات الدوحة مع السعودية، وعلى حساب مجلس التعاون الخليجي.

وقد أصدرت الدوحة، وعلى لسان غير مسؤول، نفياً وصل إلى حد الاستنكار للتصريحات المفبركة المنسوبة إلى الأمير الشيخ تميم. وعلى الرغم من ذلك، بقي الصخب والضجيج من بعض وسائل الإعلام السعودية، وكل وسائل الإعلام الإماراتية التي لم تتعامل بـ «مهنية» مع النفي والتكذيب القطريين، بشكل جعل بعضهم يعتقد أن من فبرك التصريحات المزعومة نجح في إحداث فتنة جديدة بين دول الخليج، وخصوصاً بين الدوحة والرياض.

ويلاحظ أن هذه الأزمة التي افتعلت ترافقت مع حملة علاقات عامة، تنظمها جهة خليجية ضد قطر في الولايات المتحدة، كان منها ندوة عقدت في واشنطن للحديث عن «دعم قطر حركات الإرهاب السياسي الإسلامية». ■



حقبة أردوغان الثانية في حزب العدالة والتنمية

بقلم: إسماعيل ياشا

الحزب الحاكم، دعم جهود مكافحة التنظيمات الإرهابية التي تهدد أمن البلاد واستقرارها، كحزب العمال الكردستاني والكيان الموازي. كانت هناك انتقادات موجهة إلى بعض قادة الحزب وكوادره تتهمهم بالتكاسل وعدم مواكبة خطوات أردوغان في مكافحة تنظيم الكيان الموازي الإرهابي، إلا أن المتوقع الآن أن يقوم الحزب بإبعاد هؤلاء المتكاسلين عن مناصبهم واستبدالهم بقادة وكوادر أكثر حيوية ونشاطاً يدعمون بقوة عملية تطهير البلاد من فلول الإرهابيين والانقلابيين وخلاياهم النائمة. ■

من أصوات الناخبين لتحقيق هذا الهدف، كما كان في الانتخابات البرلمانية التي خاضها في ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٢ وحصل فيها على ٣٤ بالمائة من أصوات الناخبين وتمكن من الفوز به ٣٦ مقعداً في البرلمان التركي من أصل ٥٥٠ مقعداً. ولكنه اليوم في حقبة أردوغان الثانية، سيتنافس في النظام الرئاسي، ولن يكفيه الحصول على أقل من ٥٠ بالمائة من الأصوات. وهو ما لفت إليه أردوغان في كلمته بالمؤتمر، حيث قال إن الهدف الجديد أمام أعضاء حزب العدالة والتنمية هو العمل الدؤوب للحصول على أكثر من ٥٠ بالمائة من أصوات الناخبين في الانتخابات القادمة التي ستجرى عام ٢٠١٩.

أردوغان دشّن الأحد الماضي مرحلة التجديد في حزب العدالة والتنمية، لإعادة هيكلته، وضخ دماء جديدة في شريانه، وإفساح المجال لتولي الشباب مناصب قيادية في لجانه وفروعه ومؤسساته. وفي هذا الإطار، تم انتخاب طالبتين جامعتين لعضوية لجنة الإدارة المركزية واتخاذ القرار في الحزب، كما أن رئيس الجمهورية التركية أكد في كلمته التي ألقاها يوم الجمعة في القصر الرئاسي بمناسبة عيد الشباب والرياضة، أن حزب العدالة والتنمية عازم على منح الشباب المكاتب التي يستحقونها. حزب العدالة والتنمية تعرض في الفترة الأخيرة لمحاولات حثيثة تهدف إلى شق صفوفه وتقسيمه من خلال إثارة الفتن بين أعضائه وقادته، وبالتالي يحتاج في الحقبة الجديدة إلى تعزيز التكتاف والتلاحم ورس الصفوف حتى لا يجد المترصبون به فرجة للتسلل إلى داخله. وفي حقبة أردوغان الثانية، سيكون على رأس أولويات حزب العدالة والتنمية، بصفته

بدأت في تاريخ حزب العدالة والتنمية التركي حقبة أردوغان الثانية، مع انتخاب رئيس الجمهورية التركي رجب طيب أردوغان رئيساً للحزب في مؤتمره الاستثنائي الثالث الذي عقد في العاصمة التركية أنقرة. وكان أردوغان استقال من حزب العدالة والتنمية في ٢٧ آب ٢٠١٤ بعد انتخابه رئيساً للجمهورية.

حقبة أردوغان الأولى في حزب العدالة والتنمية تمتد من اليوم الذي أعلن فيه تأسيس الحزب إلى اليوم الذي اضطر فيه ليودع الحزب بموجب الدستور. وحقق حزب العدالة والتنمية في تلك الحقبة نجاحات سياسية واقتصادية باهرة وإصلاحات ديمقراطية كبيرة أنهت تدخل العسكر في الشؤون السياسية، ونقلت البلاد من دولة غارقة في مشاكل سياسية ومالية إلى قوة إقليمية تواصل خطاها نحو العالمية ومناخ الكبار.

حزب العدالة والتنمية في حقبة أردوغان الأولى واجه أزمات عديدة، ولكنه نجح في تجاوزها بسلام. وكاد عمره ينتهي عام ٢٠٠٨، حين طلب المدعي العام (عبد الرحمن يالنتشين كايا) من المحكمة الدستورية إغلاقه بحجة أنه أصبح بؤرة للأنشطة المعادية للعلمانية، إلا أن المحكمة الدستورية رفضت هذا الطلب، واكتفت بمعاينة الحزب بحرمانه نصف الدعم المالي الذي يحصل عليه من خزنة الدولة.

وفي حقبة أردوغان الأولى، كان حزب العدالة والتنمية يتنافس مع الأحزاب الأخرى في ظل النظام البرلماني ليحل في المرتبة الأولى ويحصل على عدد كافٍ من مقاعد البرلمان يمكّنه من تشكيل الحكومة بمفرده دون الحاجة إلى الائتلاف مع حزب آخر. وكان يكفيه الحصول على أقل من ٥٠ بالمائة

جاويش أوغلو: على ألمانيا أن تدرك أنها لن تستطيع أن تملّي علينا قراراتها



وفي ما يخص العلاقات القائمة بين تركيا والدول الأفريقية، أوضح جاويش أوغلو أن هذه العلاقات ارتقت إلى مستوى الشراكة، وأن التعاون بين الجانبين في تطور مستمر. وأكد الوزير التركي أن الغابون تعد من أهم شركاء تركيا في القارة الأفريقية، وأن حجم الاستثمارات التركية والمساعدات الإنسانية والتنمية التي تقدمها أنقرة إلى الأفريقيين، تزداد يوماً بعد يوم. وفي المقابل شدد بوبيا، على أن العلاقات الثنائية ليست عبارة عن تعاون بسيط، مؤكداً أنها علاقات ديناميكية قائمة على أساس الأخوة.

ووصف زيارته لتركيا بأنها «بمناسبة نتائج إرادة رئيسي البلدين».

وأكد استمرار العلاقات السياسية بين الجانبين في مستوى ممتاز.

وشدد على أن العلاقات بين البلدين مبنية على أساس الشراكة الحقيقية وسياسة المنفعة المتبادلة، مضيفاً: «ينبغي للغابون أن تستفيد من التجربة التركية».

واختتم قوله بـ«تركيا تشكل دولة يحتذى بها في مسألة التنمية الاقتصادية حول العالم، لذا فإنه ينبغي لبلدان نامية مثل الغابون أن تتبع خطى بلدان استكملت تنميتها مثل تركيا». ■

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو يوم الثلاثاء، إن على ألمانيا أن تدرك أنها لا تستطيع أن تملّي على تركيا ما تريد وتسيّرها كما تشاء. تصريحات جاويش أوغلو هذه جاءت في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره الغابوني باكومى موبيليه بوبيا في العاصمة أنقرة التي يزورها الأخير. وأوضح جاويش أوغلو أن تركيا ليست دولة يتم تحديد أجدنتها من الخارج، ولن تعود كما كانت عليه في السابق.

وعلق الوزير التركي على تصريحات المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي قالت إن بلادها ستحسم أمرها حيال الانسحاب من قاعدة إنجيرليك أو البقاء فيها بعد محادثات أخيرة مع أنقرة، قائلاً في هذا الصدد: «نرى أن الألمان يدعمون كل أمر يتعارض مع مصالح تركيا، وبرلين تمارس شتى أنواع الضغوط على مواطنينا وخاصة من أيدى التعديلات الدستورية». وأضاف أن تركيا «تعتبر واحدة من أهم البلدان الأوروبية، وأنقرة لا تتخذ مواقف ضد الاتحاد الأوروبي ومجلسه، وإنما تعارض ازدواجية المعايير التي تتبعها تلك المؤسسات تجاه تركيا».

وتابع جاويش أوغلو في هذا الخصوص قائلاً: «الاتحاد الأوروبي ومؤسساته، خيّبت آمال تركيا عندما تأخرت هذه المؤسسات في التنديد بمحاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت منتصف تموز الماضي، وعلى الاتحاد الأوروبي أن ينظروا إلينا على أننا شركاء حقيقيون لهم».

وتطرق جاويش أوغلو إلى اللقاءات الأخيرة التي أجراها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع القادة والزعماء الأوروبيين، مبيّناً أن اللقاءات كانت بناءة ومفيدة.

ودعا الوزير التركي الاتحاد الأوروبي إلى الوفاء بوعوده حيال فتح فصول جديدة بخصوص انضمام تركيا إلى عضويته، وتطبيق اتفاق الهجرة المبرم في آذار العام الماضي، إضافة إلى تعهداتها بإلغاء تأشيرة الدخول للمواطنين الأتراك الراغبين في زيارة منطقة شنغن الأوروبية.



تطور الصناعات العسكرية التركية يثير اهتمام الإسرائيليين

بقلم: د. صالح النعامي

تعرض منظومات تسليح بسيطة، وإبراز حجم التحول الذي طرأ على الصناعات العسكرية التركية، توضح الورقة أن «مجمعات الصناعات العسكرية التركية باتت توفر ٦٠ في المائة من احتياجات البلاد التسليحية والتقنية، في حين أن هذه المجمعات كانت توفر ٢٥ في المائة فقط من الاحتياجات المحلية قبل عقد من الزمان».

وبحسب الورقة فإن «المسؤولين الأتراك يطمحون إلى أن تتمكن صناعاتهم العسكرية من توفير ٨٠ في المائة من الاحتياجات التسليحية والتقنية في غضون خمس سنوات. والصناعات العسكرية التركية تولي حالياً أهمية كبيرة لتطوير منظومات قتالية إلكترونية تحسّن قدرات سلاح البحرية من خلال تزويده بقدرات تسليحية ذات طابع استراتيجي، عبر إنتاج غواصات وكل ما تتطلبه من قدرات تسليحية إلكترونية، إلى جانب تطوير أقمار صناعية يمكن استخدامها في توجيه القذائف والصواريخ».

وتكشف الدراسة أن «الطموح دفع الأتراك إلى أن يعكفوا حالياً على إنتاج الجيل الخامس من طائرات عسكرية ستكون أسرع من الصوت. والاستثمار في مجال تطوير القدرات التسليحية والتقنيات العسكرية، يندرج في إطار توجه استراتيجي يهدف إلى تقليص اعتماد تركيا على الخارج في تأمين حاجتها للسلاح. وتركيا من خلال تطوير الصناعات العسكرية وتأمين تقنيات حربية خاصة بها، تهدف إلى تعزيز مكانتها الجيوستراتيجية ونفوذها الإقليمي، إلى جانب تحسين قدرتها على مواجهة التحديات الأمنية».

وتنطلق الدراسة من افتراض مفاده بأن «العقيدة الأمنية التي أرسى دعائمها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تقول: تركيا ليس بإمكانها أن تصبح قوة إقليمية دون ردع عسكري، لكن في نفس الوقت، فإن هذا الردع لا يمكن أن يكون مصدره سلاح تحصل عليه تركيا من دول الغرب، وهذا ما يحتم على تركيا الاعتماد على قدراتها الذاتية في تطوير السلاح».

وتوضح الورقة أنه «إلى جانب الدواعي الاستراتيجية والأمنية، فإن الصناعات العسكرية باتت مصدراً مهماً من مصادر الدخل القومي التركي»، مشيرة إلى أن «صادرات تركيا من السلاح والدفاعات الجوية ومنظومات التقنية العسكرية قفزت العام الماضي إلى ١,٧ مليار دولار».

وكانت دراسة سابقة للمركز أعدها مديره البرفسور إفرام عنبار، ادعت أن «حرص أردوغان على تطوير سلاح البحرية التركي يهدف بشكل خاص إلى تحسين مكانة تركيا في البحر الأبيض المتوسط، وتوسيع مدى المياه الاقتصادية التركية لتشمل المناطق التي تضم حقول الغاز المتنازع عليها حالياً مع قبرص». ■



تبدى محافل التقدير الاستراتيجي في الكيان الصهيوني اهتماماً متزايداً بما تسميه «التطورات الدراماتيكية» التي طرأت على الصناعات العسكرية التركية في العقد الأخير. ويتجسد الاهتمام الإسرائيلي برصد وتتبع آخر ما تمكنت تركيا من تطويره من أسلحة وعتاد وتكنولوجيا عسكرية، واستقراء تداعيات هذا التطور على مكانتها الإقليمية وانعكاسات ذلك على المنطقة، ويكاد لا يخلو أي إصدار من مجلة «الدفاع الإسرائيلي»، التي تعني برصد آخر ما تنتجه إسرائيل ودول المنطقة من منظومات تسليح وتكنولوجيا عسكرية.

في هذا السياق، سلّطت المجلة أخيراً على النجاحات التي حققتها تركيا تحديداً في مجال تطوير «وسائل الطيران غير المأهولة»، سواء تلك التي تُستخدم في جمع المعلومات الاستخباراتية والمراقبة وتلك ذات القدرات الهجومية.

في المقابل، يتوسع «مركز بيغن - السادات للدراسات الاستراتيجية» التابع لجامعة «بار إيلان» الإسرائيلية في التعرض لطابع التحولات الدراماتيكية التي طرأت على الصناعات العسكرية التركية في العقد الأخير. وفي دراسة نشرها موقع المركز يوم الثلاثاء، يشير إلى أن «طابع ما تنتجه الصناعات العسكرية التركية يدل على أن صناعات القرار في أنقرة معنيون بأن يشمل التطوير كل مركبات القوة العسكرية البرية والجوية والبحرية». وتستدل الدراسة بما طرحته الصناعات العسكرية التركية في المعرض العسكري الذي نظم في إسطنبول، بين ٩ أيار الحالي و١٢ منه، الذي تضمن الكشف عن العشرات من منظومات التسليح المتطورة التي تم إنتاجها محلياً، وضمن ذلك منظومات صواريخ أرض - أرض، وجو - جو، وطراز حديث من دبابة ذات قدرات ميدانية خاصة، وطرازات بحرية، إلى جانب ما سمته تركيا «فرقاطة المستقبل».

وبحسب الدراسة فإن «المعرض كشف مدى حرص الأتراك على تطوير قدراتهم الجوية»، مشيرة إلى أن «المعرض كشف عن تطوير منظومات دفاع جوية قصيرة ومتوسطة المدى إلى جانب طوافات وطائرات تدريب، وأسلحة وذخائر ذكية، ومنظومات تحكم إلكترونية ومنظومات تقنية لطائرات مقاتلة».

وتشير الورقة إلى أن «التطور الدراماتيكي على منظومات التسليح التركية، طرأ في غضون عقد من الزمان فقط»، مشيرة إلى أن «المعارض العسكرية التي احتضنتها تركيا في الماضي كانت

الأمم المتحدة تحذر من «كارثة» في غزة



حذر المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاى ملادينوف من أن قطاع غزة «يتجه نحو كارثة أخرى».

وقال ملادينوف في تقريره الشهري الذي سلمه إلى مجلس الأمن إن «عدم التحرك واتخاذ خطوات فورية لتهدئة الوضع في قطاع غزة، من شأنه أن يتطور وتخرج (الأوضاع) عن نطاق السيطرة».

وأضاف ملادينوف في تقريره أن «سبب تدهور الأوضاع في قطاع غزة قطع إمدادات الكهرباء»، مشيراً إلى أن «عدد ساعات الكهرباء في القطاع لا يتجاوز أربع ساعات، وقد ينخفض لساعتين على الأقل».

وانخفضت ساعات وصل التيار الكهربائي إلى أربع بعد توقف محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع عن العمل بعد نفاذ كميات الوقود اللازمة لتشغيلها.

وتأتي هذه الخطوات كلها في إطار ما أعلنه الرئيس محمود عباس من أنه ينوي اتخاذ «خطوات غير مسبوق» ضد حركة «حماس» لإرغامها على حل لجنتها الإدارية.

تدريبات إسرائيلية لاحتلال غزة

كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أن جيش الاحتلال أجرى خلال الأيام الماضية تدريبات كبيرة ومكثفة تحاكي احتلال قطاع غزة.

ووفق المراسل العسكري في القناة العاشرة العبرية فإن التدريب العسكري الكبير الذي جرى في مدينة عسقلان القريبة من القطاع كان يحاكي احتلال جيش الاحتلال لقطاع غزة. وأوضح القناة أنه شارك إلى جانب قوات المظليين، قوات من المدرعات والمدفعية ووحدة الهندسة ووحدة من طائرات الاستطلاع.

ونقل المراسل العسكري عن مصدر في جيش الاحتلال قوله إن «هدف هذه التدريبات هو الحفاظ على جاهزية القوات لكل ما يتعلق بالقتال مع قطاع غزة». كذلك نقل عن رئيس هيئة الأركان غادي آيزنكوت قوله: «نحن، وبعد ثلاث سنوات من المعارك في السنوات العشر الأخيرة ضد قطاع غزة، علينا أن نكون مستعدين لمفاجأة العدو، وأن نستخدم إطلاق نار كثيف لأقصى حد في فترة زمنية وجيزة لتحقيق هدف الحرب».

الأزهر يُعدّ قانوناً لمكافحة الكراهية

أعلن الأزهر الشريف الانتهاء من إعداد مسودة أولية لمشروع قانون لمكافحة الكراهية والعنف باسم الدين. وأوضحت اللجنة القانونية التي شكلها الأزهر لإعداد مشروع القانون، أنه سيتم عرض اقتراح أولي لمواد القانون على هيئة كبار العلماء لمناقشتها قبل تقديمه إلى مجلس النواب خلال دور الانعقاد المقبل لتقريره. وأضافت أنه تجرى «مناقشة المسودة الأولى للمشروع القانون مع عدد من الخبراء والمختصين، تمهيداً لعرض المسودة الأولى للمشروع على هيئة كبار العلماء».

وكان شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، قد قرر تشكيل لجنة لإعداد مشروع قانون

لمكافحة الكراهية والعنف باسم الدين. ويهدف القانون إلى تجريم الحض على الكراهية ومظاهر العنف التي تمارس باسم الأديان، في إطار جهود الأزهر الشريف في مكافحة العنف والتطرف.

السودان: انشقاقات داخل صفوف «الحركة الشعبية»

تحولت الخلافات بين متمردي «الحركة الشعبية- الشمال» إلى مواجهات دامية، إذ اتهم رئيس الحركة مالك عقار مجموعة داخلها بقيادة انقلاب سياسي وعسكري ومهاجمة مواقع عسكرية للحركة في مناطق سيطرتها في النيل الأزرق بتحريض جزء من مقاتليها على أساس قبلي، بينما اتهم تيار مناوي، عقار، بارتكاب مجزرة في مخيم للاجئين في جنوب السودان راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ شخص غالبيتهم من النساء والأطفال وبتصفية قائد عسكري كبير.

وجاء في بيان صدر عن مكتب عقار أن بعض أعضاء الحركة بدأوا بتحريض قبائل ضد قبائل أخرى في مخيمات اللاجئين، وزاد: «لم يتوقف الأمر عند ذلك، بل امتد إلى الاعتداء المسلح على الرعاة من قبائل بعينها داخل المناطق المحررة، والعمل على تحريض الجيش الشعبي».

في المقابل، قال الناطق الرسمي باسم المجلس القيادي العسكري المناوي لعقار العقيد جمعة الهادي قوربي في بيان إن قوة من ميليشيات الانتقسا التابعة لعقار المتمركزة في مخيمات للاجئين في دولة جنوب السودان تقدمت بكامل عتادها العسكري وأطلقت النار على قواتهم ما أجبرها على الرد والتصدي بقيادة اللواء ستيفن آمد واللواء سيلا موسى كنجي.

أكثر من ١٧٠٠ مهاجر غرقوا في البحر

نقلت الأمم المتحدة، عن مهاجرين نجوا من قارب مطاط غادر سواحل ليبيا الأسبوع الماضي، قولهم إن حوالي ٣٠ شخصاً غرقوا أو ماتوا دهسا تحت أقدام ركاب آخرين ليرتفع عدد المهاجرين الذين لقوا حتفهم في البحر المتوسط هذا العام إلى أكثر من ١٧٠٠ شخص.

وقال الناجون الذين وصلوا «بوتساليو» في إيطاليا، إن محرك قاربهم تعطل وتقطعت بهم السبل في المياه لساعات بعد مغادرة ليبيا. وسقط البعض في البحر وغرقوا بينما لقي آخرون حتفهم دهسا تحت أقدام ركاب أصابهم نوبة هلع مما أسفر عن مقتل بين ٢٠ و٣٠ شخصاً من بينهم طفل.

وقال المتحدث باسم مفوضية اللاجئين في جنيف بابر بالوش، إن «عدداً من اللاجئين والمهاجرين الذين وصلوا لامبيدوزا مطلع الأسبوع كانوا يعانون من إصابات جراء طلقات ناربية». وأضاف: «قال رجل لأفراد طاقمنا إن أفراداً من ميليشيا ليبية أطلقوا النار عليه فاصابوه في ساقه وسرقوا مقتنياته».

استقالة مدير ص اتصالات ترامب

أعلن البيت الأبيض استقالة مدير الاتصالات مايك دوبيكي، في أول حلقة من سلسلة إجراءات يتوقع أن تهنز فريق الرئيس الأميركي دونالد ترامب الإعلامي. وشغل دوبيكي المنصب النافذ والبعيد عن الأضواء لمدة ثلاثة أشهر حافلة بالأزمات. وقال مسؤول لوكالة فرانس برس: «يمكنني التأكيد أن دوبيكي استقال».

وانتشرت الإشاعات منذ عدة أشهر في أروقة الجناح الغربي في البيت الأبيض بأن ترامب يستعد لإقالة موظفي العلاقات العامة لديه بشكل جماعي.

ويتحدر معظمهم من مؤسسة الحزب الجمهوري التقليدية حيث لم يتأقلموا

بالشكل المطلوب مع الرئيس.

فريق دولي للتحقيق في انتهاكات ضد الروهينغا

عيّنت الأمم المتحدة ثلاثة خبراء مستقلين للتحقيق في مزاعم واسعة عن ارتكاب قوات الأمن في ميانمار أعمال قتل وتعذيب واعتصام بحق أقلية الروهينغا المسلمة في ولاية راخين.

وقال رئيس مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في بيان، إن بعثة تقصي الحقائق الدولية ستكون برئاسة اندريجا جايسينغ، وهي محامية دفاع في المحكمة العليا الهندية.

وستسعى البعثة إلى دخول ميانمار حيث نفى الجيش الأسبوع الماضي مزاعم ارتكابه انتهاكات لحقوق الإنسان خلال حملة أمنية في العام الماضي، أجبرت نحو ٧٥ ألفاً من الروهينغا على الفرار إلى بنغلادش المجاورة.

وحضت الأمم المتحدة حكومة ميانمار على «التعاون الكامل» من خلال تقديم نتائج تحقيقاتها المحلية والمواقفة على تحرك الفريق من دون قيود أو رقابة.

وجاء في البيان الذي صدر بعد مشاركات مع الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان وعددها ٤٧، أن البعثة الدولية تتألف من عضوين آخرين هما المحامية السيريلانكية راديكا كوماراسوامي، وهي أيضاً ناشطة مخضرمة في مجال حقوق الإنسان، والناشط الاستراتيجي كريستوفر سيدوتي.

مجلس صيانة الدستور يُصدق على فوز روحاني



صدّق مجلس صيانة الدستور في إيران، على انتخاب الرئيس حسن روحاني لفترة ثانية، ووصف فوزه بأنه عادل، رافضاً بذلك مزاعم المرشح المحافظ المهزوم إبراهيم رئيسي الذي طالب بإجراء تحقيق في مزاعم تزوير واسع النطاق. ونقلت وسائل إعلام رسمية عن سلمان ساماني المتحدث باسم وزارة الداخلية: «أقر مجلس صيانة الدستور في خطاب نتائج الانتخابات الرئاسية الثانية عشرة في إيران».

وانتخب روحاني بسهولة لفترة ثانية في اقتراع ١٩ أيار حيث حصل على أكثر من ٥٧ في المئة من الأصوات فيما حصل منافسه الرئيسي، القاضي المحافظ رئيسي، على ٣٨ في المئة.

الإفراج عن أسير بعد ١٢ عاماً من الاعتقال

أفرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن الأسير علي أحمد بريجية (٤١ عاماً)، من قرية المعصرة جنوب بيت لحم، بعدما أمضى مدة محكوميته البالغة ١٢ عاماً. وأطلق سراح بريجية من سجن النقب، وتم نقله مباشرة إلى مستشفى بيت جالا الحكومي لمعاينته طبياً، بعدما خاض معركة الإضراب عن الطعام.

وقال المحرر بريجية وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»: «الحمد لله طعم الانتصار أجمل»، مشيراً إلى أنه يعاني قليلاً من ضيق في التنفس، وآلام حادة في المعدة وفي الخصرة، كل ذلك نتيجة الإضراب عن الطعام.

حظر تجول في كشمير الهندية إثر مقتل إسلامي معارض

فرضت الحكومة المحلية في كشمير الهندية يوم الأحد حظر تجول لمنع التظاهر إثر مقتل قيادي معارض، ما أدى إلى أعمال عنف. وأدى حظر التجول إلى شل الحركة في هذه المنطقة ذات الأغلبية المسلمة بالتزامن مع بداية شهر رمضان المبارك.

وكان سبزار أحمد بهات زعيم «حزب المجاهدين» الذي يطالب بإلحاق كشمير الهندية بباكستان، قتل يوم السبت خلال تبادل لإطلاق النار مع القوات الأمنية الهندية قرب قريته في إقليم ترال، وأدى مقتله إلى موجة عنف أوقعت عشرات الجرحى.



وأقامت قوات مكافحة الشغب حواجز في سريناغار (عاصمة كشمير الهندية) وفي مدن أخرى جنوب هذه

المنطقة؛ لمنع تدفق المشيعين للمشاركة في جنازة بهات، كما أقفل المسجد المركزي في المدينة، وقامت السلطات بقطع شبكات الهاتف الثابت والمحمول والإنترنت. إلا أن آلاف المشيعين خرجوا حظر التجول للمشاركة في جنازة سبزار أحمد بهات، وأطلقوا شعارات مناهضة للهند ومطالبة بالاستقلال.

وأدى مقتل المعارض برهان واني في تموز ٢٠١٦ إلى تدهور الوضع الأمني في كشمير الهندية ومقتل نحو مئة شخص، وكان سبزار أحمد بهات خلف برهان واني في رئاسة حزب المجاهدين.

تشجيع جثمان زعيم «حزب المجاهدين»

شجع آلاف الكشميريين جثمان سبزار أحمد بهات، زعيم «حزب المجاهدين» في إقليم كشمير، رغم حظر التجول والقيود التي فرضتها الحكومة الهندية بالمنطقة عقب إعلان مقتله.

وذكرت صحيفة «ذا إكسبريس تريبيون» الباكستانية، أن «الجيش الهندي قتل ١١ كشميرياً، بينهم قائد المقاومين الكشميريين، سبزار أحمد بهات»، الذي خلف برهان مظفر واني، بالإقليم نفسه.

وأكدت مصادر محلية أن أحمد بهات اعتقل، إلى جانب اثنين من زملائه في منطقة «ترال»، ومن ثم قتلوا أثناء احتجازهم، بحسب المصدر نفسه.

وذكر شهود عيان، للأناضول، أن من خمسة إلى سبعة آلاف شخص شاركوا في صلاة الجنازة بمنطقة «ترال»، بالقرب من سريناغار، وسط هتافات تدعو إلى تحرير كشمير من الحكم الهندي.

من جهتها، فرضت السلطات الهندية حظر التجول، في العديد من المناطق، بمدينة سريناغار، وأضافت أن حظر التجول سيظل سارياً حتى صدور إشعار آخر.

كما قررت إغلاق المدارس والكلية، يوم الإثنين، لمنع مشاركة الطلاب في الاحتجاجات.

ودعا زعماء المعارضة في كشمير إلى إضراب عام. بدورها، أفادت الشرطة الهندية بانديلا احتجاجات واشتباكات مناهضة للحكومة الهندية في النشط الخاضع لسيطرتها من إقليم كشمير، بعد إعلان مقتل القيادي بهات.

ومع اندلاع الاشتباكات، تظاهر مئات السكان في مناطق متفرقة بالإقليم، ورددوا شعارات مناهضة للحكومة الهندية في محاولة لمساعدة المتمردين المحاصرين بالهروب، بحسب الشرطة الهندية.

وبدأ النزاع على إقليم كشمير بين باكستان والهند، منذ استقلالهما عن بريطانيا عام ١٩٤٧، حيث نشبت ثلاث حروب، في أعوام ١٩٤٨، ١٩٦٥، و١٩٧١، أسفرت عن مقتل قرابة ٧٠ ألف شخص من الطرفين. ■

البرغوثي يرفض تعليق إضرابه عن الطعام



قالت هيئة الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني يوم الأحد، إن مروان البرغوثي يرفض تعليق إضرابه عن الطعام المتواصل منذ ٤٢ يوماً، حتى تحقيق عدة مطالب.

وأوضحت الهيئة ونادي الأسير، في بيان مشترك، أن البرغوثي

رفض تعليق إضرابه حتى عودته إلى سجن «هداريم» (شمالى فلسطين) حيث كان يقبع قبل بدء الإضراب في ١٧ نيسان الماضي، وذلك للاجتماع مع اللجنة الممثلة لمعتقلي الفصائل الفلسطينية لبحث تعليق الإضراب معهم.

وذكر البيان أن رفض البرغوثي، الذي يقبع حالياً في سجن الجليلة لتعليق إضرابه، جاء «لضمان عودة الأسرى إلى سجونهم التي كانوا فيها قبل بدء الإضراب، وعدم فرض أية عقوبات بحقهم». وقاد البرغوثي إضراباً مفتوحاً عن الطعام في السجون الإسرائيلية بمشاركة نحو ألف معتقل، لمدة ما يقرب من شهر ونصف، للمطالبة بتحسين ظروفهم المعيشية.

ومنذ إعلان المعتقلين الفلسطينيين دخولهم في إضراب مفتوح عن الطعام في ١٧ نيسان الماضي، نفذت السلطات الإسرائيلية إجراءات عقابية بحق المعتقلين المضربين، ومنها نقل عدد كبير منهم إلى سجون أخرى. ■

هل بدأت في تونس الحرب على الفساد؟

بقلم: صلاح الدين الجورشي

لتعجل بالشروع في تنفيذ الخطة التي بدأ رئيس الحكومة إعدادها سراً. لقد رسم عماد الطرابلسي صورة دقيقة لمنظومة الفساد التي تأسست في العهد السابق، وتعاضم شأنها بعد الثورة. شهد شاهد من أهلها.

تمتعت هذه الحيتان بسلطة خفية كادت أن تصبح قاهرة، حيث تجنبت الحكومات المتعاقبة الاصطدام بها بسبب فقدان الدليل، أو الخوف منها، أو طمعاً فيها، أو نظراً لضعف التشريعات. لكن، بعد أن رفع الغطاء، لم يعد من الممكن غض البصر، خصوصاً وقد أصبحت الحكومة ورئاسة الجمهورية متهمتين، إلى جانب حزبي نداء تونس والنهضة بالتواطؤ مع شبكات الفساد. لهذا، وجد «الشاهد» نفسه مدفوعاً نحو الشروع في اصطيد الكواسر، قبل أن تحتجب عن الأنظار.

لن تكون معركة «الأيادي النظيفة» سهلة، لأن المستهدفين أشخاص يتحركون خارج دائرة القانون، ولديهم القدرة على إرباك الأجهزة وتعجيزها. وحتى تنتصر الحكومة في هذه المعركة يجب أن تتمتع

نظراً للطابع المفاجئ للهجوم المعاكس الذي يشنه حالياً رئيس الحكومة التونسية، يوسف الشاهد، ضد من يوصفون في بلاده برؤوس الفساد، فقد انتاب كثيرين شك بشأن مدى جدية هذه العملية، كما تساءل آخرون بشأن مدى قدرته على أن يذهب فيها بعيداً في هذه الحرب الخطرة والمعقدة.

لم يكن أحد يتوقع، قبل اعتقال أربعة من الحيتان الكبيرة، أن هناك فعلاً رغبة جدية في إعلان الحرب على الفساد، وأن هذه الحرب لن تكتفي بملاحقة العناصر التنفيذية الصغيرة المتسرّبة في كثير من مفاصل الدولة، وإنما ستخاض بشكل مباشر ضد كبار القوم من أصحاب الشوكة الذين يُخشى جانبهم، ولم تجرؤ الحكومات السابقة على الاقتراب منهم أو إيذائهم، نظراً لسلطوتهم ولطول أيادهم وأصابعهم. الوحيد الذي اقترب من جحر أفاعي كبار المهزّين هو مهدي جمعة، في آخر أيام توليه رئاسة حكومة التكنوقراط، لكن محاولته فشلت عندما لاحظ أن معظم من أنبأ بإيقافهم تم إطلاق سراحهم لاعتبارات إجرائية.

جاءت الاعترافات المفصلة التي قدمها صهر الرئيس المخلوع (بن علي) إلى هيئة الحقيقة والكرامة،

عنها مهما اشتدت الضغوط عليه. أعلن الجميع أنهم ضد شبكات الفساد، بمن في ذلك المرتبطون بها عضواً من تجار السوق السوداء، وبرلمانيون وسياسيون، منهم من تحصن بحزب حاكم، إلى جانب إعلاميين وإداريين. لا يكاد يوجد أي قطاع اقتصادي إلا واخترقته هذه الشبكات من أجل تحويل وجهته،



ومحاولة جعله في خدمة أعداء الدولة. ومن المؤكد أن التونسيين سيصابون بالذهول، عندما يُحال عشرات من هؤلاء على القضاء بتهمة التورط في تخريب الاقتصاد الوطني.

بعد إسقاط حكم ابن علي، نجح التونسيون في التغلب على تحديين رئيسيين: تأمين الشوط الأول من الانتقال السياسي بطريق سلمية، والصمود في وجه الإرهاب الذي كان أن يعصف بالجمهورية وبالدولة. وها هم اليوم يعقدون العزم على مواجهة أخطبوط الفساد واقتلاعه من جذوره، مهمة ليست مستحيلة إذا توفرت الإرادة السياسية، وتضافرت جهود الجميع، وأغلقت مختلف المنافذ التي يمكن أن يتسرب منها اللصوص، وطبقت القوانين بجدية، وأدرجت الأغلبية أن هذه المعركة ستكون مصيرية، فكل خيانة هي أشبه بمن يُحدث ثغرة في حصن وطن محاصر ومهدد. ■

بإرادة سياسية فولاذية، وبدعم شعبي واسع النطاق، وبتأييد أهم التشكيلات الحزبية في البلد، وبتعاون دولي واضح. فمواجهة الفساد لا تختلف في خطورتها وحجمها، عن محاربة الإرهاب، بل هما وجهان لعملة واحدة. ولهذا السبب، استعد الشاهد لهذه الحرب منذ أشهر، واختار أسلوب التحرك المفاجئ، واستعمال قانون الطوارئ، ووضع الموقوفين في أماكن سرية، وأسرع بمصادرة ممتلكاتهم، بعد جردها وتدقيقها، ومنع أقاربهم وشركاءهم من السفر، وقرّر انتداب قضاة جدد مع الوعد بتحسين شروط عملهم، وتهيئة الرأي العام لحرب ستطول.

قال الشاهد إن هناك الفساد وهناك الدولة، وهو قد اختار تونس، أي انحاز إلى الدولة. ولهذا السبب فقد ارتفعت شعبيته، واضطرت أغلب الأحزاب إلى تأييده في هذه المعركة، بل ومطالبتة بالابتعاد عن التراجع

ماذا عن حراك الريف في المغرب بعد أحداث الحسيمة

بقلم: يحيى اليحياوي

حد الكفر بالدولة، وكيل الاتهامات العنيفة والمباشرة للأحزاب والنقابات والجمعيات الأهلية، ناهيك عن ممثلي الدولة المحليين والجهويين، إذ كلهم في نظرها «مواطنين» أو «صامتون» أو «لا يملكون الشجاعة للاعتراف بمشاكل المنطقة».

ويبدو -حسب هذا المنظور- أن الجهة الوحيدة التي لا تزال تحتكم إلى عنصر المصادقية هي الملكية، رغم تصاعد أصوات ترفع شعار «جمهورية عبد الكريم الخطابي»، أو تدفعها الجراءة إلى حد الادعاء أن الاستعمار الإسباني كان أرحم بهم من سلوك دولة الاستقلال. وعلى هذا الأساس، فإن عنصر الثقة بين الدولة والحراك قد انحسر إلى أقصى مدى، والرهان عليه لتحريك آلية الحوار أضحى غير وارد، لابل قل إنه مستبعد.

خيارات تسوية الأزمة

في المقابل، نلاحظ أن الدولة بدورها قد انتفت من بين أيديها سبل الحل، بعدما عمدت الحكومة (ومن خلفها الأحزاب المشكلة لها) إلى اتهام الحراك، واعتبرته ذنبا نزعاً انفصالية خالصة، أو يخدم أجندات خارجية

فإن «الحركة» الاحتجاجية لم تمتط كثيراً ناصية هذه الجزئية، ولم تدفع كثيراً بهذه الورقة مخافة إصاق «تهمة الانفصال» بها، أو خشية تقويض منسوب التعاطف الذي عبّر لها عنه العديد من القوى السياسية والثقافية والمدنية.

ولذلك، كانت مطالب ما بات يسمى حراك الريف، مطالب حقوقية واقتصادية واجتماعية خالصة، رهن عليها ولا يزال للخروج من حالة التخلف التي يعيشها أهالي المنطقة:

- فالمنطقة تعرف نسب بطالة مرتفعة، جل من يعانيها من الشباب الذين لا تتعدى أعمارهم أربعين سنة، انقطعوا عن الدراسة بسبب التسرب المدرسي.

- والمنطقة لا تعرف رواجاً اقتصادياً تعزز مشاريع تنموية منتجة للثروة ومفرزة لفرص الشغل ومدرة للدخل.

- والمنطقة تفتقر إلى مقومات الخدمات الاجتماعية الأساسية، إذ لا يوجد بها مدار حضري نشيط، ولا مؤسسات للتعليم العالي معتبرة، ولا مستشفيات بالمواصفات اللازمة، ولا مرافق للصناعة التقليدية، وما سوى ذلك.

ومع أن المنطقة سياحية بامتياز، فإن تموقعها الجغرافي وطبيعتها الجبلية الوعرة تحولان دون انسيابية التنقل فيها، ومن ثمة دون صناعة سياحية أو بنى تحتية مناسبة وفرص شغل ثابتة ومنتظمة.

مظلومية الوعود المخلفة

ولهذا السبب فإن أهل الريف عندما يشكون من المظلومية، فالأنهم يعتبرون أن الدولة لم تعدهم يوماً اهتماماً، ولا توافرت لديها النية لأخذ مطالبهم بالجدية اللازمة.

ولذلك فقد ذهب الأمر ببعض رافعي الشعارات إلى

في ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٦، تعرض الشاب محسن فكري لعملية «طحن» حقيقية بشاحنة لجمع النفايات بميناء الحسيمة (أقصى شمال المغرب)، بعدما صادرت سلطات الميناء صناديق سمكه ورمته بها في الشاحنة، بدعوى أنها محملة بأسماك ممنوع اصطادها ومن ثم تسويقها واستهلاكها، أو هكذا قيل وراج في حينه.

مباشرة بعد ذلك، خرج الآلاف من شباب المدينة احتجاجاً على «طحن» ابن بلدتهم، لكن غضبهم سرعان ما تراجع وفتّر، بعدما زار وزير الداخلية شخصياً المنطقة لتقديم واجب العزاء لذوي الراحل، وشدد على التزام الحكومة بمباشرة تحقيق قضائي دقيق، لتحديد ظروف وملايسات الحادث وتقديم الجناة للعادلة.

بعد ستة أشهر من التحقيقات، أصدرت الغرفة الجنائية في محكمة الاستئناف بالحسيمة أحكاماً برأت بعض المتهمين وأدانت آخرين، حكمت عليهم بعقوبات سجن تراوح بين خمسة وثمانية أشهر وغرامات مالية بسيطة للغاية. وبالتالي، فبقدر صدمة مقتل بائع السمك، كانت صدمة الأحكام المخففة التي صدرت وكانت أقل بكثير من سقف ما كان منتظراً أو مطلوباً، أو مراهناً عليه لتخفيف الصدمة عن نفوس سكان المنطقة.

كان صدور منطوق هذه الأحكام «المتواضعة» هو النقطة التي أفاضت كأس الاحتقان، وحولته من احتقان مبطن إلى احتجاجات واسعة بدأت عفوية في شوارع المدينة الكبرى وبعض القرى المجاورة، ثم أخذت لنفسها بالتدريج إطاراً تنظيمياً مهيباً، ينطق باسمها ويتصدر صفوفها الأمامية ويعبر عن مطالبها.

مطالب حقوقية واجتماعية

رغم أن هوية المنطقة ذات طبيعة عرقية مميزة لغة وثقافة وتقاليد، شأنها في ذلك شأن أعراق أخرى بوسط البلاد وجنوبه، ولربما على طول الوطن العربي برمته؛

وزير الشؤون الدينية الجزائري يطلق النار على زوجته



أطلق الوزير الأسبق للشؤون الدينية الجزائري، عبد الحفيظ أمقران، النار على زوجته فاصابها في مناطق متفرقة من جسدها، لتنتقل إلى المستشفى لتلقي العلاج الضروري.

وقالت جريدة «الشروق» الجزائرية، إن الوزير الأسبق للشؤون الدينية عبد الحفيظ أمقران أطلق النار على زوجته صباح الاثنين، لأسباب لا تزال مجهولة، وأضافت «الشروق» أن سكان حي زوادة بالجزائر العاصمة، يعيشون على وقع فاجعة إطلاق الوزير السابق النار على زوجته.

وتابعت نقلاً عن مصادرها المطلعة، أن «الوزير الأسبق أمقران، أطلق ثلاثة عيارات نارية بواسطة مسدس على زوجته ليصيبها في مناطق متفرقة من الجسم». وسجلت أن «من حسن حظها أن الرصاصات لم تكن قاتلة وتجاوزت الزوجة مرحلة الخطر بعد أن تلقت الإسعافات اللازمة بالمستشفى».

وأضافت أن «مصالح الدرر الوطني ألق القبض على الوزير الأسبق وقامت باقتياده إلى مقر الفرقة بزوادة، وبشرت التحقيق معه لكشف الأسباب الحقيقية التي تقف وراء الحادثة». ■



الخرطوم والقاهرة.. النقطة الحرجة

بقلم: ياسر محجوب

هذه المرة الأولى التي يتم فيها اتهام القاهرة بصورة مباشرة بالتورط في دعم الحركات المسلحة في السودان، وجاء الاتهام على لسان الرئيس السوداني عمر البشير. تقول الرواية السودانية: إن المتطرفين جاؤوا بـ (٦٤) عربية وتم الاستيلاء على (٥٩) منها. كما تم الاستيلاء على كميات هائلة من الأسلحة والذخائر بما في ذلك المحرمة دولياً، و(٩٢) أسيراً من بينهم (١٦) ضابطاً. فإن صح الاتهام السوداني للقاهرة، فإن سؤالاً محورياً يطرح نفسه بقوة: هل فقدت مصر بوصلتها الاستراتيجية، ووعيتها القومي؟

في الوقت الذي كان فيه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يشارك في مؤتمر القمة العربية الإسلامية الأمريكية في الرياض الذي خصص لمحاربة الإرهاب، كانت المخابرات المصرية قد أكملت خطتها، بل أعطت إشارة الانطلاق لكبرى حملة عسكرية في دارفور مرتكزة على محورين أساسيين: جنوبي منطلق من دولة جنوب السودان، ومحور شمالي منطلق من ليبيا. الرواية السودانية حملت اتهامات صريحة من أعلى سلطة سياسية في السودان لمصر بالتورط في تدخل سافر لصالح متمردي دارفور بالسلاح والعتاد المصري، الذي تقول الخرطوم إن قواتها غنمتها بعد دحر الهجوم في معارك شديدة البأس.



السيسي في الخرطوم

-على حد وصفه - هو أكبر عامل دفع حكومة السيسي إلى دعم المعارضة السودانية بكل أطيافها السياسية. في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية المتدهورة في مصر التي سببها نظام السيسي الذي جاء بانقلاب عسكري دموي على حساب شرعية انتخابية، فإن نظام السيسي يشعر بقلق كبير تجاه موقف الخرطوم من سد النهضة الإثيوبي الذي ترى الخرطوم أنه موقف عقلائي

يحاول إيجاد مقاربة واقعية ما بين مخاوف إثيوبيا ومصالحها المائية، وبين تأمين حصة مصر من اتفاقية مياه النيل، فضلاً عن أن ضرورات التنمية الاقتصادية في السودان تحتاج للاستثمار في مياه النيل؛ حيث لم يستغل السودان بالكامل حصته من المياه وفقاً لتلك الاتفاقية.

كذلك فإن نظرة نظام السيسي القاصرة ترى في تنامي الاستثمارات الخليجية في السودان التي تقدر حالياً بأكثر من ٣٠ مليار دولار خطراً على أمن نظامه. بيد أن الاستثمار الناجح للموارد الطبيعية السودانية الضخمة يوفر فرص عمل واسعة للمصريين، مع الأخذ في الاعتبار حقيقة أن السودان هو المجال الرحب لحل المعضلة الاقتصادية في مصر. ويذهب بعض المحللين الاستراتيجيين في السودان بعيداً وهم يرون أن استغلال نظام حسني مبارك للتمرد الجنوبي بقيادة جون غارنغ في السابق كورقة ضغط على الخرطوم، ليس لأن نظام الخرطوم متهم بالتورط في عملية الاغتيال الفاشلة للرئيس مبارك، بل كان الهدف أن يظل السودان مشغولاً بأزماته، غير قادر على استغلال نصيبه من المياه لتحقيق قدر من التطور الاقتصادي. ■

ومع أن القاهرة نفت هذه الاتهامات الصريحة على لسان الرئيس السيسي جملة وتفصيلاً، لكن في الوقت ذاته تجنب السيسي التعليق على قول البشير إن قواته استولت على مدرعات وآليات عسكرية مصرية بحوزة متمردي دارفور. بل إن السيسي اكتفى بنفي معمم تحدث فيه عن الشرف، وأن نظامه يتبع سياسة شريفة، لا يمكن أن تقوم بعمل خسيس كالذي اتهم به البشير نظام السيسي. بل إن بعض المحسوبين على المخابرات المصرية مضوا قدماً في استفزاز الخرطوم بلغة استعلائية تصب الزيت في النار. يقول الدكتور مصطفى الفقي في إطار ردود الفعل المصرية على اتهامات الخرطوم، «إن النظام في مصر قادر على قلب نظام الحكم في السودان في يومين فقط». لكن بعيداً عن الاتهام السوداني والنفي المصري نجد أن هناك العديد من المعطيات السياسية ظلت تتحكم في مسار علاقات البلدين التي وصلت إلى نقطة حرجة من التدهور. يقول الكاتب المصري الدكتور رأفت غزالي، إن تقدير الموقف السياسي المصري يعتبر الحكومة السودانية القائمة أكبر مهدد استراتيجي للأمن المائي المصري عبر تاريخه الممتد. ويرى أن خروج السودان من بيت الطاعة المصري

مسؤول سوداني: ست مدرعات مصرية صادرها الجيش.. وصلت إلى الفاشر



قال مسؤول سوداني، مساء الإثنين، إنه وصلت إلى مدينة الفاشر، عاصمة شمال دارفور، ما قال إنها «ست مدرعات مصفحة مصرية استولى عليها الجيش السوداني وقوات الدعم السريع من حركات متطرفة». ونفت مصر من قبل، تقديمها أي دعم للمتمردين المناهضين للحكومة السودانية في دارفور، مشددة على أنها تحترم سيادة

زيارة كانت مقررة لمصري يوم الأربعاء، إلى أجل غير مسمى، بدعوى «وجود انشغالات داخلية تحول دون تنفيذها (الزيارة)»، بجسب الوزير. وجاء ذلك في وقت تشهد فيه العلاقات بين الجارتين توتراً ومشاحنات؛ بسبب قضايا خلافية، أبرزها النزاع على مثلث حلايب وأبو رماد وشلاتين الحدودي، وموقف الخرطوم الداعم لسد النهضة الإثيوبي، الذي تعارضه القاهرة، خشية تأثيره على حصتها من مياه نهر النيل. وكان الرئيس السوداني، عمر البشير، أعلن الثلاثاء الماضي، أن الجيش السوداني «صادر عربات ومدركات مصرية كانت بحوزة متمردين» خلال المعارك الأخيرة في دارفور.

جارتها الجنوبية. وأضاف مستشار قائد قوات «الدعم السريع» السودانية (تابعة لجهاز الأمن والمخابرات) للتوجيه، محمد أحمد محمد، أن «المدرعات الست المصفحة هي صناعة مصرية، استولت عليها القوات المسلحة والدعم السريع من الحركات المسلحة في معركة وادي هور (شمال دارفور)، الأسبوع الماضي»، بحسب شبكة «الشروق» الإعلامية المقربة من الحكومة. وتحدث أيضاً عن «آليات عسكرية أخرى، بينها مضاد للطيران ورشاشات». ومضى قائلاً إنه «في معركة وادي هور تم تدمير ٢٥ عربة للحركات المسلحة، والاستيلاء على ٣٥ سيارة لاندكروزر مجهزة بالعتاد والمعدات».

وفي اليوم التالي، قال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إن مصر «لم ولن تتآمر ضد السودان، أو تتدخل في شأن أي دولة أخرى». وشدد على أن مصر «لا ترسل ولا تدعم عناصر لافي السودان ولا أي دولة أخرى»، واصفاً السودان بـ «الأهل والجيران». ■

وتحت عنوان «المدرعات المصرية المستولى عليها من الحركات تصل الفاشر»، نشرت شبكة «الشروق» خبراً أرفقته بصورة لمدرعات، مع تعليق: «المدرعات المصفحة تجوب شوارع الفاشر بمعينة الدعم السريع». وأرجأ وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندور،

«العدالة والتنمية» التركي يعلن لائحة أعضاء لجنته المركزية

كما تولى محمد مهدي أكر منصب نائب رئيس الحزب لشؤون العلاقات الخارجية، وأينور جالبليق مسؤولية السياسات الاجتماعية، وإرول قايا مسؤول الإدارات المحلية، وجودت يلماز مسؤول الشؤون الاقتصادية، وفتح شاهين مسؤول شؤون المنظمات المدنية.

أجرى حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم يوم الإثنين، تغييراً في أعضاء لجنته المركزية. جاء ذلك خلال اجتماع للجنة الإدارة المركزية في مقر الحزب بالعاصمة أنقرة، انعقد بقيادة الرئيس الجديد للحزب، رجب طيب أردوغان. وفي مؤتمر صحفي قال ماهر أونال الناطق الرسمي الجديد للحزب، إن أسماء جديدة دخلت اللجنة المركزية للحزب. وبحسب اللائحة الجديدة، فقد تم تعيين ١٣ نائباً لرئيس الحزب هم: حياتي يازجي مسؤولاً عن الشؤون السياسية والحقوقية، ومصطفى أليطاش مسؤول الفرق الحزبية، وأحمد سورغون مسؤول شؤون الانتخابات، وماهر أونال الناطق باسم الحزب والمسؤول عن شؤون الإعلام.

وتولى داد ديميرأوز نائب رئيس الحزب، المسؤول عن الشؤون الإدارية والمالية، وحمزة داغ مسؤول شؤون الأبحاث العلمية، وروضة قاقجي قان مسؤولية شؤون حقوق الإنسان، وجيغدم قره أصلان مسؤولية شؤون البيئة والمدن. وتولى منصب الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية النائب البرلماني عبد الحميد غل. ■

عمار الحكيم يدعو إلى «ضرب الإلحاد في العراق بيد من حديد»



استغرب رئيس «التحالف الوطني» العراقي عمار الحكيم «امتعض البعض» من تمسك المجتمع العراقي بثوابته الدينية، وحذر من «شيوع ظاهرة الإلحاد وتعاطي المخدرات». وأضاف: «هناك ممنعون من تمسك المجتمع بثوابته الدينية ومن علاقته بالله سبحانه وتعالى»، داعياً إلى «مواجهة هذه الأفكار الدخيلة بالفكر، والضرب بيد من حديد على داعمي هذه الأفكار، وتعرية الأساليب التي يعتمدها في نشرها». وحذر من «خطورة ظاهرة الرشوة كمصادق من مصاديق الظلم، خاصة إذا ضربت أحد مفاصل القضاء»، مؤكداً أن «العطاء يولد المحبة، وهناك من تهوهم الأفتدة وتبلي نداءهم».

ودمار آخر يزيد من أعباء الحكومة». وأكدت تقارير حديثة لمكتب مكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة وجود ممرين رئيسيين لدخول المخدرات إلى العراق الذي تحول إلى مخزن تصدير تستخدمه المافيات، مستفيدة من ثغرات واسعة في حدود مفتوحة وغير محروسة، وبينت أن العصابات تستخدم الممر الأول عبر الحدود الشرقية التي تربط العراق مع إيران، أما مافيا التهريب من وسط آسيا فتستخدم الممر الثاني وصولاً إلى أوروبا الشرقية، إضافة إلى الممرات البحرية الواقعة على الخليج العربي. ■

يذكر أن ظاهرة انتشار المخدرات في العراق اتسعت بعد عام ٢٠٠٣، وتحول البلد إلى ممر لتهريبها من الدول المجاورة، ويقول مراقبون إن المعابر الحدودية بين العراق وإيران تشكل مصدراً رئيساً لتجارة المخدرات. وأعربت الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات عن «قلقها البالغ» من تزايد أنشطة عصابات التهريب، وحذرت في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني من أن «آفة المخدرات والمواد ذات التأثير النفسي أصبحت عاملاً آخر يضاف إلى طرق الموت العديدة، التي تستهدف شريحة الشباب العراقي كل يوم، وتندر بتخلي البلد عن موقعه في قائمة الدول الفتية، في العالم». ■

تحذير أممي من انهيار شامل في اليمن

بضرورة تكثيف جهوده والضغط على أطراف النزاع في اليمن لوقف سيل الدماء. وقال في كلمة أمام مجلس الأمن يوم الثلاثاء إن جنوب اليمن يسعى للانفصال، وهو ما يتطلب الإسراع في التوصل إلى حل سياسي سريع يجنبه مزيداً من الانقسام، واعترف بأن الأطراف المتصارعة ليست قريبة من التوصل إلى اتفاق شامل. وأدى النزاع في اليمن إلى نقص شديد في الغذاء طاول نحو ١٧ مليون شخص، بينهم نحو سبعة ملايين يقتربون من حافة المجاعة.

حذر مسؤول الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين من أن اليمن يتجه نحو الانهيار الكامل، ويواجه سكانه الحرب والمجاعة وانتشار وباء الكوليرا القاتل، بينما يقف العالم متفرجاً. بدوره قال المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد إن الحرب أرهقت الفرقاء في اليمن، وإن المدنيين هم من يدفع الثمن. وقال أوبراين أمام مجلس الأمن الدولي إنه حان الوقت لإنهاء أكبر حالة طوارئ غذائية في العالم وإعادة اليمن إلى طريق البقاء، وأكد أن «الأزمة ليست قادمة أو وشيكة، بل إنها حقيقة واقعة اليوم وتحت أنظارنا، والناس العاديون يدفعون الثمن».

ومنذ أواخر نيسان الماضي قتل وباء الكوليرا خمسمئة شخص، بينما يعاني أكثر من ٥٥ ألف يمني من المرض، تلتهم من الأطفال. ويتوقع أن يصاب ١٥٠ ألف شخص آخر بالكوليرا في الأشهر الستة المقبلة. وحذرت ٢٢ منظمة دولية ويمنية تعنى بالشؤون الإنسانية وحقوق الإنسان في وقت سابق من خطورة الوضع في اليمن، ودعت أعضاء مجلس الأمن إلى «إنهاء الجمود المستمر منذ عام بشأن اليمن والتحرك بشكل حاسم لإنهاء ما يعتبر الآن أسوأ أزمة إنسانية في العالم». ■

وأضاف: «سكان اليمن يتعرضون للحرمان والأمراض والموت بينما العالم يتفرج»، وأكد أن الوضع يتجه نحو «الانهيار التام اجتماعياً واقتصادياً ومؤسساتياً». وتعكس تصريحات أوبراين مشاعر الإحباط بسبب فشل مجلس الأمن في الضغط على الأطراف المتحاربة في اليمن لإبعاد هذا البلد عن حافة الهاوية والدخول في مفاوضات جدية لإنهاء الحرب. من جانبه طالب ولد الشيخ أحمد مجلس الأمن

ماذا تعرف عن شهر رمضان المبارك؟

ان من أعظم نعم الله علينا أن جعل لنا شهراً مُميزاً عن باقي شهور السنة نغتسل فيه من الإثم والمعاصي، ونجدد عزيمة التوبة والإيمان، ف شهر رمضان فضله الله عز وجل عن باقي الأزمنة والشهور، فهو شهر الصيام والقرآن والبر والغفران، وشهر العتق من النيران، وشهرٌ تفتح فيه أبواب الجنان، تتجه فيه قلوب المسلمين نحو الإيمان والإكثار من قراءة القرآن، ويجتهدون في جميع الطاعات والعبادات، ويكثر فيه التكافل والرحمة، وتصفد فيه الشياطين، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، ويعتبر صوم رمضان من أركان الإسلام الخمسة التي يتوجب على المسلم تصديقها والعمل بها.

فضائل شهر رمضان

اختص شهر رمضان المبارك بخصائص وفضائل تحسبه دون غيره من الشهور، فيما يأتي فضائل هذا الشهر كما ورد في القرآن والسنة:

شهر الرحمة والمغفرة والتوبة: يتعرض المسلم لرحمات الله عز وجل في رمضان، وينال المغفرة والتوبة، وتكثر سيئاته بصيام شهر رمضان، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه).

شهر فتح أبواب الجنان: في شهر رمضان تفتح أبواب الجنان وخاصة باب الريان للصائم، وتغلق أبواب النيران، وتصفد الشياطين، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وضفت الشياطين).

شهر العتق من النيران: يعتق الله عز وجل في كل ليلة حين وقت الإفطار آلاف المسلمين الموحدين، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (ونادي مناد يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، والله عتقاً من النار وذلك في كل ليلة).

شهر العمل الصالح ومضاعفة الأجور: يبارك ويضاعف الله عز وجل لنا الثواب والأجر على الأعمال الصادقة في رمضان، ويستحب التنافس على الأعمال

الصالحة والقيام بمختلف أعمال الخير ليكسب المسلم جزيل الثواب.

شهر الدعاء: يستجيب الله عز وجل دعاء الصائم، وله كل يوم دعوة مستجابة عند إفطاره، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (ثلاث دعوات لا ترد، دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر).

العمره تعادل حجة: يضاعف الله عز وجل أجور الأعمال الصالحة في رمضان، فإداء العمرة في رمضان تعادل ثواب حجة مع الرسول عليه الصلاة والسلام، كما ورد في الحديث الآتي: (عمرة في رمضان تعدل حجة).

شهر الاعتكاف: يستحب الاعتكاف في الليالي العشرة الأخيرة من رمضان حتى يبلغ المسلم ليلة القدر، ويتعرض أيضاً لنفحات هذا الشهر المبارك. ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد منزراً، وأحيا ليله، وأيقظ أهله).

ليلة القدر: يوجد في شهر رمضان ليلة مباركة تعد أعظم ليلة في السنة ألا وهي ليلة القدر، الليلة التي نزل بها القرآن العظيم وحملت اسم سورة في القرآن، وهذه الليلة وصفتها سورة القدر بأنها خير من ألف شهر، سُميت بالقدر لعظمة شرفها وقدرها عند الله عز وجل، ويقال لأن الأرزاق والأجال تقدر في هذه الليلة، وتتنزل الملائكة بالرحمة والبركة على الأرض، واختلف العلماء في تحديدها إذا كانت في الليلة السابعة والعشرين من رمضان، أم في الأيام الفردية من أواخر هذا الشهر المبارك. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

شهر صلاة التراويح: وتسمى أيضاً بصلاة القيام، هي سنة مؤكدة للنساء والرجال، سنّها الرسول عليه الصلاة والسلام، وهي شعيرة عظيمة من شعائر رمضان، وقد أداها الرسول عليه الصلاة والسلام جماعة، ثم خاف أن تصبح فرضاً ويشق على أمته، فصلاها منفرداً رحمة بأمته، ثم جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه المصلين على قارئ واحد وعادت تصلى

جماعة لمن يرغب ذلك، ولم يحدّد الرسول عليه الصلاة والسلام عدد ركعاتها، فيمكن تأديتها ركعتين أو أكثر. وقت صلاة التراويح من بعد صلاة العشاء وحتى قبيل أذان الفجر.

شروط الصيام

يُعرّف الصيام بأنه الإمساك عن الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات التي حددها الشارع، من طلوع الفجر حتى غروب الشمس، أوجب الله فريضة صيام شهر رمضان على كل مسلم بالغ عاقل قادر صحياً، مُقيماً في بلده دون سفر، ويشترط النية للصيام قبل طلوع الفجر، أما المسافر أو المريض فتسقط عنه فريضة الصوم بشرط قضاء الأيام بعد رمضان، أو تقديم الكفارة الموجبة لذلك.

مستحبات الصيام

يُستحب للصائم القيام بعدة أمور وصى بها الرسول عليه السلام، وهي كالتالي:

التعجيل بالإفطار: وصّى الرسول عليه الصلاة والسلام بالصائم بتعجيل فطره لما فيه خير للصائم، قال



الرسول عليه الصلاة والسلام: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر، عجلوا الفطر فإن اليهود يؤخرون).

الفطر على الرطب: يُستحب للصائم تناول الرطب أو التمر، وإذا لم يتوفر الماء.. ثم يصلي المغرب.

تأخير السحور: يُستحب تناول وجبة السحور قبيل الفجر لما فيها من خير على الصائم، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (تسحروا فإن في السحور بركة).

طاونا و جواونا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

رجال الحسبة

حياة الأنام لا تصلح ولا تستقيم من دون نصح وتقويم. إن النصائح والمواظب كالسياب تفتح من القلوب في النيات، فتتحيا الحانية منها والقاسية بالذكر كما تحيا الأرض الميتة بالقطر. لقد كانت مجالس البشير النذير ﷺ مجالس ترغيب وترهيب، وإنذار وتبشير، وتعليم وتذكير. كان النبي ﷺ إذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلل صوته حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم!

ذكر العرياض يوماً: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع». ويقول حنظلة: «يا رسول الله نأفق حنظلة!» قال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قال: نكون معك تذكرنا بالجنة والنار كأنما هي رأي عين، فإذا رجعنا من عندك عافسنا الأزواج والضيقات، نسينا كثيراً... أخرجته مسلم، فما أحوج المؤمنين إلى الواعظين والمحتسبين!

إن المحتسب داعية خير وبر، يعمل في الهداية والإصلاح، والإصلاح زكاة نصابه الإصلاح، فمن ليس بصالح في نفسه فإنه لا يملك النصاب، ولا يصلح لإصلاح غيره.

إن المحتسبين لا يكون أحدهم عالماً ربانياً ولا كوكباً درياً إلا أن يتخلق بالصفات والخصال التي تتجاوز الشروط العامة من العلم والخلق والإحسان... فالمحتسبون لا يصلحون إلا إن كانوا يعملون بما يقولون، وينزجرون عما عنه ينهون، فإن فقدوا هذه الخصلة الثابتة الأصل، والملكة العالية القدر، لا يندفع بهم المنكر، وكانوا مثلاً سيئاً لمن فطن واعتبر! إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا، والشاعر يقول:

مواظب الواعظ لن تقبلا حتى تعيها نفسه أولاً

فما كل من وصف البوء تداوى به، ولا كل من وصف التقى ذا تقى، وعلى المحتسب أن يوطن نفسه على التخلق بالحلم واحتمال الأذى، كي لا يصاب باليأس والأسى في صلته بالناس، وعليه أن يعد للصبر عدته ليصبر على ما يصيبه، وأن يوقن بالثواب من الكريم الوهاب، ومن كان كذلك لا يضره ما نال منه الوري، ولا يجد في نفسه مساً الأذى، والله تعالى يقول: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ لقمان-١٧.

ومن مطالب الاحتساب التي نص عليها الكتاب الرق في الخطاب؛ ورد أن الخليفة المأمون استدلى على ذلك بنباهته وحصافته حين وعظه يوماً واعظ فظ، فأغلظ له في القول، فقال له يا هذا أرفق بنا فإن الله تعالى بعث من هو خير منك إلى من هو شر منا وأمره بالرفق، بعث الله موسى إلى فرعون فقال: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ إِنَّهُ يَنْتَقِرُ وَيَخَشَى﴾ طه-٤٤.

إن التأسى بالنبي ﷺ يوجب الرفق في الوعظ، يدل على ذلك لطائف مواقف النبي ﷺ التي لا تحصى، كما في حوارهِ ﷺ مع الغلام الشاب الذي جاء يستأذنه في فعل الفاحشة! فحاوره النبي ﷺ بقوله: أترضاه لأهلك؟ أترضاه لأختك؟ ثم انصرف الغلام وما في قلبه شيء أبغض إليه من هذه الرذيلة!

جاء في الحديث الشريف: «من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف» رواه البيهقي، فإذا حاد المحتسب عن الرفق كان معروفه منكراً!

إن مما يفسد الاحتساب أن يسقط المحتسب في مهاوي التملق والتصنع، فتري بعض المحتسبين يدهنون حين يحاصرون بين الإصغاء لصوت الحق من رشد أو نصح، أو أمر أو نكر، وبين الإضواء لأولياء النعمة، وذوي القربى والأرحام، والصحية والأخلاء، وأولي الشوكة والهيبية، فيزري بالمحتسب أن يصبح عنده لكل مقام مقال، ولكل وجهة وجه ولكل إنسان لسان، وكلما مالت الريح مال حيث تميل! فإذا لم يستطع أن يحفظ نفسه تقواها، ويصدها عن هواها، فأنى له أن يصدق في احتسابها؟!

لقد عز المحتسبون الأوفياء، وصاروا في هذا العصر أعز من الباقوت والجوهر، وأندر من الدر الأحمر، وأذنت شمسهم بالأفول، وأمجادهم بالدبول، وما لنا إلا أن نقول بكل تحسر وأسى ما قاله بعض السلف: يا له من دين لو أن له رجالاً! ■

النعم الربانية في النضحات الرمضانية

نعمة الجود والمواساة

بقلم: د. محمد شندب

والغنيمة، لذلك اكرمهم الباري تبارك وتعالى بهذا المدح العظيم حين قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يَحِينُونَ﴾ من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ﴿الحشر ٩﴾. وهكذا صار الإقبال على الجود والكرم هدفاً يتسابق اليه الصحابة. هذا أبو طلحة الأنصاري يسمع قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران ٩٢، فأسرع إلى رسول الله ﷺ وقال: إن بيرحاء: (بستان مقابل مسجد النبي ﷺ وفيه أجود أنواع التمر) هي أحب مالي الي، وأني جعلتها صدقة في سبيل الله فاصنع بها ما تشاء، قال: بخ، بخ، مال راجح، مال راجح اجعلها في اهلك واقربائك. رواه مسلم.

مع هذه الصدقة انطلقت مسيرة الأوقاف في الإسلام، التي استطاعت ان تغطي كل حاجات المجتمع الإسلامي وفي مختلف نواحي الحياة.

ورمضان يطل علينا من جديد ليعبث في الأمة روح الفداء والبذل، حتى نخلق في مدارج الإيمان والتقوى. روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل... فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة»، والناس على مدار الزمان والمكان يقتدون برسول الله ﷺ فيقبلون على زيادة الخير والعطاء في شهر رمضان طمعا بالأجر والثواب، وهذه نعمة ربانية تمتاز بها أمتنا كي تحمل راية الهداية والمحبة والسلام. ■

لقد أكرم الله البشرية بالإسلام ليكرم الإنسان ويغرس في قلبه حب الخير والمعروف ويزيئه بمكارم الأخلاق، من أجل بناء مجتمع تسوده العدالة والمساواة وتتخلص فيه المسافة بين الأغنياء والفقراء..

من هنا ندرك لماذا أعطى القرآن الكريم مساحة واسعة للآيات التي تحض على الجود والإنفاق، حتى تنمو في الأمة مشاعر الأخوة والرحمة والتعاون، قال تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين. الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾. آل عمران ١٣٣-١٣٤، ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم، والله سميع عليم﴾ التوبة ١٠٣، ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾ البقرة ٢٦١. وبما أن الجود هو من أعظم معالم الشخصية الإسلامية، فقد وصل النبي عليه الصلاة والسلام إلى الذروة لأنه كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

والرسول عليه الصلاة والسلام بث في الأمة روح البذل والعطاء كي تنعم بخير الدنيا والآخرة فقال: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر» الطبراني. وقال: «حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع» أبو داود. ولقد ضرب الأنصار أروع الأمثلة عندما حولوا هذه المكارم الأخلاقية إلى ممارسات عملية حين استقبلوا اخوانهم المهاجرين إلى المدينة وقدموا لهم كل ما يحتاجونه من سكن وطعام وآثروهم على أنفسهم في كثير من مواقع الكسب

رمضان فرنسا.. عادات عربية يتسامح معها المجتمع

من دول الهجرة الأصلية، وبين ما يُمارس في فرنسا، لكن مع الأخذ بعين الاعتبار أن الجالية المسلمة أقلية، يقول إمام أحد المساجد في مونتروي: «في بلدنا الأصلية نعيش رمضان في كل مكان، في الشوارع وفي العمل وفي البيت، وبالطبع في المسجد. وليست هذه حالنا في فرنسا، فالأمور أصعب، فأنت صائم ورفاقك مفطرون، يتناولون القهوة ويدخنون. حين نعود مساء إلى بيوتنا أو حين نرتاد المسجد، نستعيد روحية رمضان، وهذه الروحانية تحتم علينا التحلي بحسن الخلق مع الجميع، أي حب واحترام الجميع، لأنهم إخوة لنا في الإنسانية وفي الجوار وفي العيش المشترك». يعترف الإمام بأنه في خطب سابقة له، طالب المصلين، وسيفعلها مجدداً، بدعوة جيرانهم من غير المسلمين إلى بيوتهم وتقاسم فرحة رمضان وعاداته وأطباقه معهم: «في كل سنة يزور رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء مسجد باريس الكبير، لتناول الإفطار، فلم لا نعمم هذه الزيارة على جيراننا وأصدقائنا، أي مع من نقاسمهم الحياة اليومية؟».

نوع من البذخ

يعرف المسلمون أن كل أجر يُضاعف في شهر رمضان، كما يعرفون أن رمضان هو شهر الصبح والإيمان. وبالفعل، يتضاعف عدد المصلين في المساجد بشكل مثير، بل يصلي المئات خارج المساجد أيضاً عندما تمتلئ، ولهذا تبادر عائلات كثيرة إلى تنظيم مواعيد الإفطار في المساجد، لتقاسمه مع الفقراء والمعوزين، الذين ما



رمضان في فرنسا يحافظ فيه المسلمون على عاداتهم، لاسيما أبناء المغرب العربي. يزداد ارتباط هؤلاء ببلدانهم الأصلية من خلال الفضائيات، بالتراق مع جؤ من التسامح بين الفرنسيين مع الصائمين. لا تستغرب إن يبادرك جارك أو أحد معارفك من غير المسلمين بعبارة «رمضان سعيد». الكل يعرف في فرنسا، هذا الشهر القمري، والكل يعرف أنه ليس كباقي الشهور، هو شهر المشاركة والتسامح بامتياز، إذ تحرص فيه السلطات على أن تكون أكثر تسامحا مع جاليتها المسلمة.

يندر أن تدخل إلى أحد محلات السوبرماركت تلك في الأحياء الشعبية والضواحي، دون أن تفاجئك التمر الآتية من تونس والجزائر، بشكل رئيس، وكل البضائع التي تدخل في مكونات الحساء، أي الحرية عند المغاربة والشورية لدى الجزائريين والتونسيين، ثم الحلويات العربية، أو ما يطلق عليه «الشباكية»، والألبان. أما استهلاك اللحوم، فيبلغ مستويات تفوق مستويات الشهور الأخرى.

لا يمكن أن تفصل بين العادات والتقاليد المتحدرة

يمكن أن يؤثر على راحة غير المسلمين ويغير إزعاجهم، كالسهر والضجيج والعودة المتأخرة من المساجد. وهو ما يستوجب العمل معاً، من السلطات الفرنسية وممثلي المسلمين والأفراد، من أجل احتواء كل تداعياته السلبية.

يصوم مسلمو فرنسا نحو ١٩ ساعة يومياً، وهو ما يجعل ظروف كثيرين صعبة في العمل. كذلك، فإن أحوال التلاميذ المقبلين على امتحاناتهم، خصوصاً البكالوريا، التي تبدأ في ١٥ حزيران، صعبة، فهم في حالة استعداد لاجتياز هذا الاستحقاق. وهي السنة الثالثة التي يصادف رمضان فيها امتحانات البكالوريا. في هذا الصدد، يبيح الأئمة للتلاميذ تناول الطعام، ثم الصوم لاحقاً، حتى لا يؤثر الحر الشديد والجوع والعطش على صحتهم وتركيزهم. وقد أصدر بعض الأئمة فتاوى تسمح للاعبين كرة القدم بعدم الصوم خلال المباريات التي تجرى في رمضان كي يكونوا في كامل طاقتهم خلالها.

كذلك، فإن رمضان يتزامن مع دورتي الانتخابات التشريعية الفرنسية (١١ و١٨ حزيران)، وهو ما يستوجب من الفرنسيين المسلمين، كما يقول رئيس منظمة «مسلمو فرنسا» عمار لصفير، أن يشاركوا بكثافة، لأنها تمس مصالحهم ومصالح مواطنيهم، أي إنها «الجهاد الأكبر» بناء الوطن والعيش المشترك في فرنسا وأوروبا.

وتتبع أهمية هذا الموقف، أي واجب التصويت لمن يحق له ذلك، أعني الفرنسيين من أصول إسلامية، من تواجد عدد كبير من الأسماء العربية والمسلمة من بين المرشحين، وهو ما يبشر بوصول فرنسيين مسلمين كثيرين إلى البرلمان الفرنسي المقبل. ■

بقلم: محمد المزدوي

تفتأ أعدادهم تزداد.

لكل هذا، فإن معظم المساجد في فرنسا تقدم الإفطار مجاناً للمسلمين وغير المسلمين، طوال هذا الشهر، كذلك فإن جمعيات إنسانية عربية وإسلامية تقوم بنفس العمل، وعلى رأسها جمعية «الشورية للجميع» العريقة في هذا المجال، والتي تقدم الطعام لعشرات الآلاف طوال هذا الشهر، دون تمييز في اللون والدين.

وفي هذا الشهر الفضيل، لن تجد أسرة مسلمة لا تتقاسم الإفطار مع الجيران، مهما كانوا. سعيدة، مغربية متقاعد، تعيش وحدها، في عمارة مع جيران لا تعرفهم، تقول: «في كل شهر رمضان، أتقاسم الحرية (الحساء)، مع جارتني، وهي ليست مسلمة، وكذلك الحلويات». تضيف: «لا أستطيع أن أتصور رمضان من دون الانفتاح على الآخرين، وعلى رأسهم الجيران». وتحرص سعيدة، رغم صحتها الضعيفة، على أن تحمل كل مساء جمعة، طبقاً كبيراً من الطعام الكسكس إلى المسجد.

تسامح رسمي

السلطات الفرنسية عموماً، تتفهم كون هذا الشهر يفرض طقوساً ليلية خاصة على المسلمين، وهو ما

أهالي الموقوفين الإسلاميين نوهوا بموقف الحريري ودریان



نفذت عائلات وأهالي موقوفي أحداث عبرا والموقوفين الإسلاميين في صيدا اعتصاماً بعد صلاة الجمعة أمام دار الافتاء في المدينة جددوا خلاله المطالبة بالعفو العام عن أبنائهم. وانضم إلى المعتصمين مفتي صيدا واقضيتها الشيخ سليم سوسان ونائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية بسام حمود.

قانون للعفو العام. نحن في دار الفتوى كنا نعمل بصمت وحكمة على ملف الموقوفين الإسلاميين، ولكن آن الأوان لأن نقول لا يمكن أن يستمر الظلم على بعض الموقوفين الإسلاميين، وأن يسجنوا ويتم توقيفهم سنوات طويلة بدون محاكمة. نحن لم ولن نتخلى عن مظلومية الكثيرين منكم، ولا يجوز أن يبقى في السجون من هم لم تتم محاكمتهم لاثبات ادانته. فالمنهم بريء حتى تثبت ادانته، ونحن مع العدالة والقضاء العادل في لبنان ومع الدولة، دولة القانون والعدالة لانصاف المظلومين في السجون اللبنانية».

وتحدث حمود باسم الجماعة الإسلامية، فشكر المفتي دريان على تبنيه بشكل واضح قضية الموقوفين الإسلاميين والمطالبة بعفو عام شامل لا يستثنى أحداً، منوهاً أيضاً بموقف المفتي سوسان على تبنيه واحتضانه للموقوفين من أبناء صيدا.

أهالي موقوفي أحداث عبرا يزورون مركز الجماعة الإسلامية

الأهالي في محتنتهم، متمنية الاستقرار في دعم قضيتهم لرفع الظلم عن أبنائهم الذين يقبعون في السجون ويتحملون أوزار قضية هم ضحيتها قبل غيرهم. بدوره أكد د. حمود إيمان الجماعة بمظلومية أبناء مدينة صيدا الموقوفين بما يسمى أحداث عبرا، مؤكداً استمرارية الدعم لتحركات الأهالي حتى رفع الظلم عن أبنائهم، وذلك بإقرار العفو العام عن جميع الموقوفين دون أي استثناء.

المعتصمون الذين رفعوا لافتات عبروا من خلالها عن مطالبهم، وجهوا تحية تقدير لرئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان لتأييدهما استصدار قانون للعفو العام. وكان سوسان أكد في خطبة الجمعة التي ألقاها من على منبر مسجد الصديق على مقربة من مكان الاعتصام، الموقف الذي أعلنه مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في موضوع الموقوفين الإسلاميين، فقال: «أريد أن أنقل لكم موقفاً من سماحة المفتي دريان، هذا الموقف حول الموقوفين الإسلاميين على أبواب شهر رمضان. المفتي دريان يقول: من غير المسموح في لبنان أن يكون هناك مظلوم في السجون اللبنانية. طالبنا كثيراً بتسريع المحاكمات بالنسبة للموقوفين الإسلاميين، واليوم هناك مطالبة بإقرار

جمعية الإصلاح الإسلامية تفتتح مسجد الفاروق



برعاية الله وتوفيقه، جرى افتتاح مسجد الفاروق رضي الله عنه ومدرسة القرآن الكريم التابعة له في رأس مسقا - الكورة، بحضور الرئيس محمد نجيب ميقاتي، ومفتي طرابلس والشمال الشيخ الدكتور مالك الشعار، والقاضي الشيخ غالب الأيوبي ممثلاً مفتي الجمهورية اللبنانية، والدكتور مصطفى الحلوة

ممثلاً الوزير محمد الصغدي، والأستاذ كمال زيادة ممثلاً الوزير أشرف الريفي، والرائد علي الأيوبي ممثلاً للواء عباس إبراهيم، ورئيس المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية النائب السابق أسعد هرموش، ورئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان الشيخ رائد حليل، والأمين العام السابق لوزارة الخارجية الدكتور محمد عيسى، ورئيس مجلس أمناء جامعة العزم الدكتور عبد الإله ميقاتي، ورئيس الهيئة العليا لبيت الزكاة والخيرات الدكتور محمد علي ضناوي، والعميد فؤاد حسين آغا، والمدير العام السابق للطيران المدني الدكتور حمدي شوق، ورئيس دائرة الأوقاف في طرابلس الشيخ عبد الرزاق اسلامبولي، ورئيس جامعة طرابلس الأستاذ الدكتور رأفت الميقاتي، وحشد غير من الفعاليات السياسية والثقافية والاجتماعية.

بعد قص الشريط، تمت إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية التي أُرخ فيها تشييد وتدشين المسجد المؤلف

زار المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في طرابلس والشمال، الأستاذ أيهاب نافع، معالي وزير التربية والتعليم العالي مروان حمادة، وبحث معه قضايا تربوية. كما جرى البحث في قانون الانتخابات النيابية وضرورة الاتفاق على قانون يحقق صحة التمثيل.

الجماعة تقوم بزيارة وزير التربية والتعليم

مدرسة الإيمان في سير تخرج الدفعة الخامسة



في احتفال بهيج، وبحضور حشد كبير من أولياء الطلبة، النائب الدكتور أحمد فتفت، المحامي سامر درباس مسؤول التيار الوطني الحر، الأستاذ نظيم الحايك منسق تيار المستقبل، الأستاذ محمد سعديّة رئيس اتحاد بلديات الضنية، الأستاذ مصطفى الصمد رئيس رابطة مختاير الضنية، إضافة إلى عدد من فعاليات قضاء الضنية

«إننا ننظر إليكم بأمل يملأ القلوب وثقة أكيدة بانكم ستكثرون مثالا للشباب المثقف الواعي الذي تربي على المبادئ الإسلامية السامية، لذلك نقف هنا كي نوصيكم بالمحافظة عليها مهما عصفت بكم رياح الفساد أو أعاصير الضياع، فأنتم من سيغير وجه المجتمع إلى الأفضل والأصلح».

وتوجه الأستاذ حسام درباس مدير مدرسة الإيمان الإسلامية - فرع سير إلى جمعية التربية الإسلامية المشرفة على مدارس الإيمان الإسلامية بالشكر، فهي من أوقدت مشاعل النور حتى بلغت يوبيلها الذهبي، وهي تفاخر وتباهي بما أنتجت من أعلام ومتميزين على مدى سنواتها الخمسين فشكراً وألف شكر لها.

وتخلل الحفل كلمات للخريجين والخريجات قدموا خلالها الشكر الجزيل لمدارس الإيمان الإسلامية ولمجلس إدارة جمعية التربية الإسلامية مفضلين جهودهم التي يبذلونها لإيصال سفينة هذا الركب إلى بر الأمان.

كما تخلل الحفل عروض سلايد وفنية متنوعة من وحي المناسبة. وفي الختام تم توزيع الشهادات على الخريجين والخريجات.

السياسية والبلدية والاختيارية والاجتماعية والأمنية والتربوية، وبمشاركة المدير العام لمدارس الإيمان في الشمال الأستاذ زياد غمراوي، مدير مدرسة الإيمان - فرع سير الأستاذ حسام درباس، والهيئتين الإدارية والتعليمية، احتفلت مدرسة الإيمان بتخريج طالبات وطلاب الدفعة الخامسة من طلاب الشهادة الثانوية من مختلف الاختصاصات، وذلك على أرض ملاعب المدرسة.

افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم، تلاه النشيد الوطني اللبناني، ودخول موكب الخريجين والخريجات.

كلمة جمعية التربية الإسلامية ألقاها المدير العام لمدارس الإيمان في الشمال الأستاذ زياد غمراوي، فاعتبر أن نصف قرن من الزمن مَرَّ علينا، ومدارس الإيمان الإسلامية تخرج الأجيال تلو الأجيال من هذا الصرح التربوي العريق، واليوم نودع جيلاً جديداً من أبناء الإيمان بعد أن اكتسبوا من المعارف والعلوم على مدى ١٤ عاماً، على أيدي مربين ومربيات مهرة. من جهته مدير مدرسة الإيمان - فرع سير الأستاذ حسام درباس توجه إلى الطلبة الخريجين قائلاً:

الجماعة استقبلت وفداً من اتحاد بلديات جزين



استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا وفداً من رؤساء بلديات منطقة جزين، تقدمه رئيس اتحاد بلديات المنطقة المحامي خليل حرفوش، وذلك بحضور السيد هيثم الظريف (نائب نقيب خبراء السير في لبنان)، وعضو المجلس البلدي لمدينة صيدا كامل كزبر وأعضاء اللجنة السياسية للجماعة.

كاتحاد بلديات جزين ان نزور الجماعة الإسلامية وولتقي الصديق الدكتور بسام حمود لما تمثله الجماعة من حضور سياسي وشعبي وتشكل احدي المرجعيات الصيداوية، وناقشنا أموراً تنموية وبيئية واجتماعية وبعض القضايا التي من الممكن ان نتعاون بها في سبيل نمو منطقتنا. وقال الدكتور بسام حمود: نرحب بالاخوة اعضاء اتحاد بلديات جزين، ونرد التحية بمثلها وأحسن منها، هم أهل الدار ومنطقة جزين هي امتداد لمدينة صيدا، لذلك هذا اللقاء لقاء طبيعي بين العائلة الواحدة وبين ابناء الوطن الواحد.

جرت خلال اللقاء تأكيد العلاقات الوطيدة التي تربط صيدا بشرقها وصولاً إلى جزين، على المستوى البلدي والأهلي، كما تم التداول ببعض القضايا الخدمائية والانمائية التي تخص المنطقة وأبناءها، إضافة إلى موضوع شراء الأراضي والبناء عليها، وهذا ما اتفق على متابعته بشكل منفصل وكل قضية على حدة. الأستاذ خليل حرفوش قال: تشرفنا اليوم

نادي اللواء في صيدا يقيم مباراتين في لعبة كرة القدم



أقام نادي اللواء الرياضي - صيدا، في الذكرى السنوية لرحيل العلامة الشيخ فيصل المولوي مباراتين في لعبة كرة القدم، بين اللواء صيدا واللواء برجا على ملعب الشهيد رفيق الحريري البلدي. وقد حضر اللقاء رئيس مجلس محافظة الجنوب في الجماعة الإسلامية الشيخ مصطفى الحريري وممثل قائد منطقة صيدا في الأمن الداخلي العميد سمير شحادة، النقيب هاني القادري، ومدير المؤسسة الفلسطينية في لبنان خليل العلي، ومدير الأقصى هويتي الأستاذ ياسر قدورة، والأمين العام للاتحاد الفلسطيني في لبنان أحمد حداد، ورئيس نادي اللواء صيدا الحاج سعد عنونس.

برجا، وقد انتهت ٤-٢ لصالح اللواء برجا. والمباراة الثانية بين رجال اللواء صيدا واللواء برجا، وقد فاز اللواء صيدا بنتيجة ٤-٠ صفر. أدار المباراة الحكم الاتحادي أحمد دمج، وعاونه هلال كاعين ومالك حبلي. وبعد نهاية المباراة قام الشيخ مصطفى الحريري بتوزيع الميداليات والكؤوس على المشاركين.

المباراة الأولى بين شباب اللواء - صيدا واللواء -

«رمضان إحياء القلوب» حفل استقبال رمضان في شحيم



أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم - شحيم احتفالاً بمناسبة اقتراب شهر رمضان المبارك بعنوان «رمضان إحياء القلوب»، وذلك نهار الأحد في ٢١-٥-٢٠١٧ في مركز الدعوة الإسلامي، تخللته كلمة للشاعرة أسماء قلاوون عن فضائل الشهر الكريم، كذلك أطربت الحضور بشعر عن الأسرى في السجون الإسرائيلية، ماذا يحصل معهم، ماذا يعانون... بالإضافة إلى أناشيد إسلامية من وحي المناسبة مع

فرقة حور الجنة. وتخلل الحفل معرض رمضانيات.

محاضرة الشيخ مصطفى شحادة في مسجد الديماس-برجا



بدعوة من الجماعة الإسلامية في برجا ألقى فضيلة المستشار القاضي الشيخ مصطفى شحادة محاضرة قيمة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

وأعضاء المجلس البلدي والمختاير الكرام وممثلين عن الجمعيات والأندية وفعاليات وحشد من الأهالي.

بعد صلاة المغرب من يوم السبت ٢٠/٥/٢٠١٧ في مسجد الديماس في برجا، بحضور لفي من العلماء

محاضرة «الإسراء والمعراج» في المنارة



استضافت جمعية النجاة الاجتماعية في المنارة يوم الجمعة في ٢٨/٤/٢٠١٧ الشيخ الدكتور علي الغزاوي، في قاعة دار طيبة، حيث ألقى محاضرة بعنوان «الإسراء والمعراج» دروس وعبر، ركز فيها على ارتباط بيوت الله بعضها ببعض، وعلى المنحة التي تلازم كل محنة، واستخلص دروساً من رحلة رسول الله ﷺ لتكون منهاجاً لكل مسلم فيستطيع أن يعرج يومياً وفي كل وقت إلى الله عز...

خلية مسجد الإمام علي. افتتح النشاط بآيات من الذكر الحكيم، وبعدها أضاءت الجمعية في كلمتها على:

- دور الأم في صناعة الأجيال.
- دور الأم في حفظ بيت الزوجية وتحصينه - الزوجة وحسن التبعل (أهميته وفضله).
- دور الزوجة في نشر المودة والألفة في محيطها.

كما استذكرت كلمة المرشدات:

- مكانة المرأة في الإسلام.

- حسن تربية الأم.

وتم عرض سلايد عن أوجه بر الأمان، واختتم الحفل بدعاء.

وقد استهلّت الجلسة بتلاوة عطرة من القرآن الكريم للشيخ علي أبو غنيم حفظه الله، وترحيب بالحضور العام المميز للأخت أم عبيدة، التي ختمت بدعاء أن ينصر الله الإسلام والمسلمين، وأن يحرق المسجد الأقصى قبلة المسلمين، وأن يجمعنا جميعاً في جنات النعيم.

تكريم الأمهات في الفاكة - البقاع
كرمت جمعية النجاة الاجتماعية في الفاكة بالتعاون مع مرشدات الكشاف المسلم الأمهات في

بلدية عبرا والجماعة الإسلامية تنظمان مسيرة استقبال رمضان



تنظمت الجماعة الإسلامية في عبرا بالتعاون مع جمعية الكشاف المسلم في صيدا ورعاية بلدية عبرا، مسيرة كشفية جابت شوارع وأحياء عبرا، وذلك يوم الجمعة ٢٦/٥/٢٠١٧.

تقدم الحضور: رئيس بلدية عبرا الأستاذ إدغار مشنتف، والأستاذ نعمان سليمان، ومسؤول منطقة

عبرا في الجماعة الإسلامية الحاج سعد عنونس، بالإضافة إلى جمع من الأهالي الذين تجمهروا على طول الطريق الممتد من مدرسة الراهبات حتى KFC، نزولاً إلى مسجد سيد الشهداء حمزة، ثم جابوا الأحياء الداخلية وصولاً إلى حديقة عبرا، حيث قدمت الزهرات لوحات فنية على أنغام الفرقة الموسيقية بمفوضية الجنوب في الكشاف المسلم. وفي ختام المسيرة، أضاء رئيس البلدية مع أهالي المنطقة، الزينة الرمضانية على وقع المعزوفات الرمضانية.

عبرا في الجماعة الإسلامية الحاج سعد عنونس، بالإضافة إلى جمع من الأهالي الذين تجمهروا على طول الطريق الممتد من مدرسة الراهبات حتى KFC، نزولاً إلى مسجد سيد الشهداء حمزة، ثم جابوا الأحياء الداخلية وصولاً إلى حديقة عبرا، حيث قدمت

الدستور.. أرنب من لا أرنب له

بقلم: أواب إبراهيم

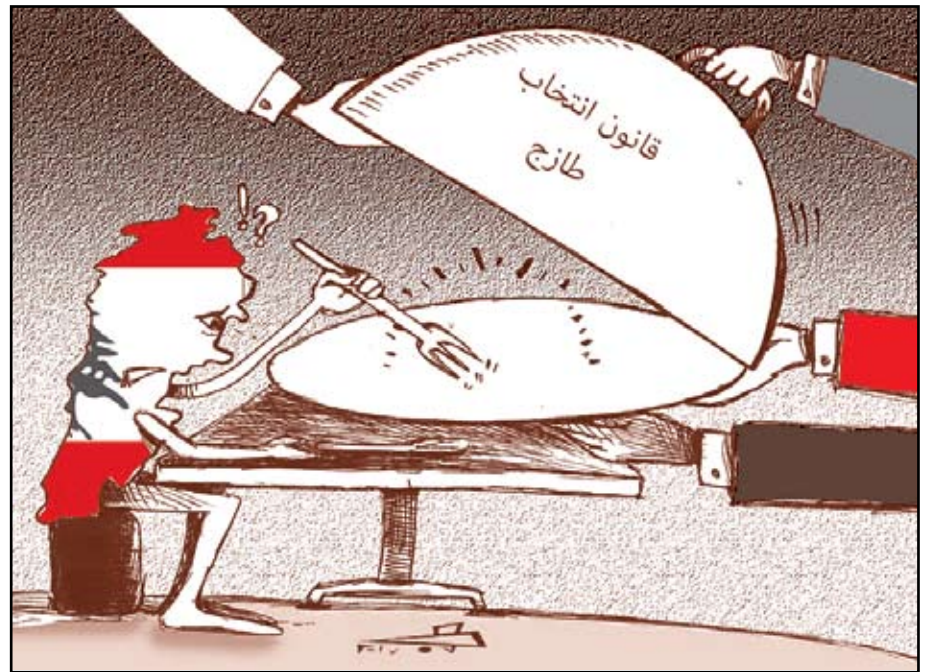
طريفة هي الصحافة اللبنانية، تبادر إحداها لإطلاق وصف على حدث معين، فتنقل أختها الوصف نفسه، ثم تنقله لأختها الأخرى، وهكذا حتى ينتشر الوصف في الإعلام ويشيع بين رجال السياسة ليصبح مصطلحاً إعلامياً وسياسياً جديداً يضاف إلى قاموس السياسة اللبنانية. بهذه الطريقة أطلق الإعلام اسم «قانون غازي كنعان» على قانون عام ١٩٦٠ الانتخابي، وكذلك تم إطلاق تصنيف القوى السياسية بين ٨ و١٤ آذار نسبة إلى تاريخ اجتماعها في ساحة الشهداء عام ٢٠٠٥، وأيضاً مصطلح الثلاثية الذهبية التي نجح حزب الله وحلفاؤه بفرضها على الإعلام والقوى السياسية كشرط لصياغة البيان الوزاري.

من المصطلحات الطارئة التي دخلت قاموس مؤخر «أرنب» الرئيس نبيه بري. ففي كل محطة من المحطات التي تتأزم فيها الأمور، يخرج علينا رئيس مجلس النواب بحل من جعبته اصطلاح على تسميته بالأرنب. آخر هذه الأرنب ما أعلن عنه بري في مؤتمره الصحفي قبل أيام أن مجلس النواب ليس بحاجة لعقد استثنائي للانعقاد، لأن للمجلس ديناً في عهدة رئيس الجمهورية، هو الشهر الذي علق خلاله انعقاد المجلس، داعماً أرنبه باجتهاد فقهي فرنسي للدستور الفرنسي الذي انبثق منه الدستور اللبناني.

مخطئ من يظن أن العهد الجديد لم يغير شيئاً في الأداء السياسي، فالدستور بعد انتخاب رئيس للجمهورية لم يعد كتاباً تترنن به مكاتب السياسيين، بل بات ملجأ لكل من يحشر في الزاوية ويريد التهرب من استحقاق داهم. هكذا فعل النائب وليد جنبلاط حين برز رفض كل الصيغ الانتخابية التي عرضت عليه من خلال اشتراطه تشكيل مجلس الشيوخ الذي نص عليه اتفاق الطائف، وهو ما يقوم به فريق رئيس الجمهورية مؤخراً بالمطالبة بإنقاص عدد مقاعد مجلس النواب إلى ١٠٨ نواب كما نص اتفاق الطائف، كمدخل لإعادة النقاش حول القانون الانتخابي، بعدما تبين أن الصيغ التي يتم تداولها لا تمنحه العدد المأمول من النواب الذي يسعى إليه، وأن الصيغة التي سعى لإقرارها لم تلق القبول من حلفائه قبل خصومه. وهو ما فعله فخامة الرئيس قبل ذلك باجتراح مادة من الدستور لم يسبق استخدامها إلا مرة واحدة خلال الانتداب الفرنسي ولم يكن ينتبه إليها أحد، وهي تعليق انعقاد مجلس النواب لمدة شهر، وهو ما فعله رئيس مجلس النواب من خلال الأرنب الذي أخرجه من جعبته، وهو هذه المرة لم يستند إلى نص دستوري، بل إلى اجتهاد فقهاء فرنسيين في تفسير الدستور.

أعود فأقول، أن يكون الدستور اللبناني مرجعاً في العمل السياسي وسقفاً يحتكم إليه الجميع، فهذا أمر محمود ينقل لبنان من مجموعة الدول المتخلفة إلى مصاف الدول المتقدمة والمتحضرة، لكن تفصيلاً صغيراً ما زال ناقصاً، وهو أن التمسك بالدستور وتثبيت بحروف مواده واجتهادات فقهاءه لا يتعلق بالحرص على تطبيق الدستور، بل للاعتراض وقلب الطاولة على الآخرين. فأن يتمسك فريق رئيس الجمهورية بعدد النواب الذي نص عليه اتفاق الطائف لا يستقيم طالما أنه لم يقرن هذا التمسك بالتقسيمات الإدارية التي نص عليها الاتفاق نفسه. كما أنه لا يصح أن يعتبر فريق رئيس الجمهورية - مستنداً للدستور - مجلس النواب فاقداً للشرعية وغير ذي صلاحية لإقرار القوانين بعدما مدد لنفسه مرتين، ثم بعد ذلك يقبل أن ينتخب هذا المجلس رئيس الجمهورية، طالما أن من سيتم انتخابه هو مرشح هذا الفريق.

خلال عهد الوصاية السورية لم تكن الطبقة السياسية بحاجة للبحث في الدستور، فلم يكن هناك مجال للخلاف بين اللبنانيين طالما أن الأمور تصلهم جاهزة ومطبوخة من عنجر وما عليهم إلا التنفيذ، سواء كان ما وصلهم مناسباً أم لا. وبعد مغادرة الجيش السوري - وبقاء وصايته من خلال حلفائه - استمر تجاهل الدستور، وكان من نتيجة ذلك حصول تنازع وتناش بين القوى اللبنانية، شكّلت أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨ أحد إفرازاتها. الجديد منذ انتخاب رئيس الجمهورية هو عودة الروح إلى الدستور، لكنها روح انتقائية مجتزأة، تتخبر القوى السياسية ما يناسبها منه، تتمسك به معلنة أنها تريد تطبيق الدستور، فتأخذ منه ما يناسبها وتغض الطرف عما لا يناسبها، بانتظار التوصل لتسويات سياسية تحفظ مصالح هذه الأطراف، حينها لا يعود أحد يسأل عن دستور. ■



كلية طيبة

«اليوبيل الذهبي» لأسبوع العار

عبد القادر الأسمر

مائدة المخدرات ليلة ٥ حزيران. وتحتل «إسرائيل» في ستة أيام صحراء سيناء ومرتفعات الجولان والضفة الغربية، فيما يفتخر بعض المتحرفين بأن الأنظمة لم تهزم واستمرت على سياستها بالبطش والتكثيف بمن يرفضون عبادة الزعيم والحزب. ورغم تلك الممارسات المخابراتية، فقد شهدت البلاد صحوه مباركة عادت الى اطرافها وعقيدتها تعلن سقوط العقائد الفاسدة والمستوردة والغريبة عن واقعنا وعاداتنا وتاريخنا المشرق والمشرق. وتطالعنا هذه الأيام أيضاً بذكرى مرور سبعين سنة على نشوء الكيان الإسرائيلي في أيار ١٩٤٨ وتقهقر عدة جيوش عربية عن خوض المعركة بإيمان وعزم، وتعالق فضيحة الاسلحة الفاسدة من فدايين إسلاميين وبخيانة بعض العرب وعدم اخلاص بعضهم الآخر ولتبدأ مآسي شعب فلسطين المستمرة. ولم تحزم الأمة العربية أمرها لدحر هذا الكيان، واستغلت قضية فلسطين لتثبيت وجودها على كراسي الحكم تنكل بشعوبها وتتهمهم بخيانة القضية، ولتستمر هذه الحالة بضع عقود، وليبدأ مسلسل جديد من مسلسلات الطغيان والقضاء على المسلمين السنة في سوريا، والتهمة جاهزة «إخوان مسلمين» فتهدم مدينة حماه وتزدحم السجون بألاف المؤمنين، فيما تعج سجون مصر بكل رافض لولاء الزعيم الأوحده المتهاوي في هزيمة نكراء.

لقد أدرك الشعب العربي حقيقة هذه الهزائم المنكرة ويات على يقين بأن أزمنة هي مع الأنظمة التي تدعمها الصهيونية العالمية لمصلحة الكيان الإسرائيلي، وما مقررات القمة العربية الإسلامية الأميركية في الرياض الأخير شاهد على نسيان قضية فلسطين وعدم ذكرها في أي بند من توصيات الفضيحة، وها هو تاريخ الذل والعار يعيد نفسه. ■

من المتعارف عليه ان تحتفل الامم بذكريات انتصاراتها عبر التاريخ تستلهم منها العبر والمواقف وتحيي الثقة بنفوس أبنائها الذين يفتخرون بتاريخهم وبرجاليتها الذين خاضوا المعارك الحاسمة حفاظاً على استقلال بلادهم وجدارتها في الاستمرار والعيش الكريم بين سائر الأمم. ويبدو أن ليس لدى أمة العرب من ذكريات مبهجة في التاريخ الحديث، بل مسلسل هزائم وفتن ومصائب اطاحت مكانتها بين الأمم وأصبحت لعبة بأيديهم، وهي التي كانت قد أطاحت المعسكرين الغربي الروماني والشرقي الفارسي، وحافظت على مكانتها وحضورها ودورها في المجتمع الدولي.

ولن نعد هنا الى البكاء وجدل الذات وهذا من شيم العاجزين والمقصرين، ولكننا سنقف مع اليوبيل الذهبي لذكرى هزيمة العرب في ٥ حزيران ١٩٦٧ للوقوف على عبرها ومسبباتها مهما كانت قاسية وقد اتخمت المقالات والدراسات الجادة التي توفقت عند أسباب هذه الهزيمة. واعتقد انه لم يكن هناك من تحليل منطقي وصريح لهذه الهزيمة النكراء، فقد عمدت وسائل الإعلام المأجورة الى رمي التهم في ملعب الإسلاميين والفكر الإسلامي كما يزعم صادق جلال العظم في تحريفة كتاب «نقد الفكر الديني» ولم يجرؤ أحد في حينه على الجهر بعدم مسؤولية الحالة الإسلامية عن هذه الهزيمة خشية اتهامه بأنه من «الإخوان المسلمين»، مع أن معظم افرادها باتوا نزلأ سجون ليمان طره وأبو زعبل والواح والمزة وتدمر وصيدنايا يسامون سوء العذاب إكراما لصبيان القومي والشيوعي والماركسي والعلمنة، وهم الذين يعلمون انه لو اتيح مجال لمشاركة الإسلاميين في هذه الحرب لانقلبت الموازين وتغير التاريخ، وكفى العرب بضعة عقود من الذل والهوان. وكان الأجدر بزعماء هذه المرحلة الاعتراف بالتقصير وجريمة توسيد الأمر لأصحاب الكيف والمجون الذين كانوا يتحلقون حول

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الإثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	١٤	٩	٣٢	٣	٢٦	٥	٣٧	١٢	٢١	٤	٤٧	٧	٢٨	٩
الخميس	١٣	٨	٣٢	٣	٢٦	٥	٣٦	١٢	٢١	٤	٤٦	٧	٢٧	٩
الأربعاء	١٢	٧	٣٣	٣	٢٦	٥	٣٦	١٢	٢١	٤	٤٦	٧	٢٦	٩
الثلاثاء	١١	٦	٣٣	٣	٢٦	٥	٣٦	١٢	٢١	٤	٤٥	٧	٢٥	٩
الإثنين	١٠	٥	٣٤	٣	٢٧	٥	٣٦	١٢	٢١	٤	٤٥	٧	٢٥	٩
الأحد	٩	٤	٣٤	٣	٢٧	٥	٣٦	١٢	٢١	٤	٤٤	٧	٢٤	٩
السبت	٨	٣	٣٥	٣	٢٧	٥	٣٥	١٢	٢٠	٤	٤٤	٧	٢٣	٩